

العدد ١٢١٠ - الاثنين ٢٣ شعبان ١٤٤٥هـ - الموافق ٢٠٢٤/٣/٤م

أهميته وشروطه وفضله والآثار المترتبة على تركه

فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



الفهم الصحيح لحديث «أَعْظَمُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلطَانٍ جَائِرٍ»



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢١٠ - ٢٣ شعبان ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٤ /٣/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

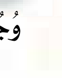
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

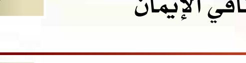












الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
• ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
• ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
• ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
• ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

• دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة – الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



النصيحة لمن؟

الإسلام رسالة تقوم على إصلاح النفس وتزكيتها وحب الخير للناس، ويكون ذلك ببذل المعروف والنصح للآخر كما تحبه لنفسك، وذلك من عوامل النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة، قال رسول الله -ﷺ-: «الدِّينُ النَّصيحةُ ثلاثا» قُلْنا: لِمَنْ؟ قال: «لِلَّه ولِكتابِه ولِرَسولِه ولأَئمَّة المُسْلمِينَ وعامَّتِهِمْ».

وقد اتفق العلماء على أن النصيحة واجبة، ولكنهم اختلفوا في نوع فرضيتها ووجوبها؛ فذهب بعضهم إلى أنها فرض عين، ورأى آخرون إلى أنها فرض كفاية، والدليل على وجوب النَّصيحَة: ما ورد في حديث جرير بن عبدالله -رضي الله عنه-؛ حيث قال: «بايَعْتُ رَسولَ اللَّه -ﷺ- على إقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

والنَّصيحة من الحقوق الشرعية بين المسلمين؛ فمن أدى النصيحة، فقد أدى حقا من الحقوق على أخيه المسلم؛ لقول النبي -ﷺ-: «وإذا اسْتَنْصَحَكَ فانْصَحْ له»، ومن لم يقم بها فهو مفرط ومقصر.

● والنصيحة لله -تعالى- تكون بالإقرار بوجوده والإيمان به خالقًا وربًا مدبرًا ومتصرفًا وإلهًا معبودًا مطاعًا ومحبوبا، لا شريك له في ملكه وخلقه وحاكميته وعبادته، وجماع ذلك كله تحقيق معنى كلمة (لا إله إلا الله) قصدًا وإرادة وطاعة ودعاءً، ومحبة ورغبة ورهبة وتوكلا، وحمدًا وثناءً وشكرًا، وسائر المقامات العظيمة في مدراج العبودية.

● والنصيحة لكتاب الله، تكون بالإيمان والتسليم بأنه كلام الله -تعالى- ورسالته للعالمين، وقراءته وتلاوته وتدبره وحفظه والعمل به، وتحكيمه في النفس والأهل والأقارب والمجتمع، وعدم هجره ونسيانه؛ لأنه كتاب الحق والهداية والرشد والحكمة والرحمة والبشرى والإنذار، وفيه تحقيق مصالح العباد في الدارين.

● وأما النصيحة للرسول -ﷺ- فتعني الإقرار والتصديق برسالته، والتسليم والانقياد بأن ما جاء به هو الحق والهدى والنور، وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا نعبد الله إلا بالطريق الذي سلكه وبينه رسول الله -ﷺ-، وتحقيق محبته يكون باتباعه ونصرته حيا وميتا، والأدب معه في الخطاب، وألا يقدم قول مخلوق على قوله، ولا هديا على هديه، قال -تعالى-: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:٢١).

● أما النَّصيحة لأئمة المسلمين، وهم: (أهل العلم وأولو الأمر)، فأما أهل العلم فنحن مأمورون بطاعتهم فيما يصدر عنهم من بيان حكم الله في النوازل، والرجوع إليهم فيما يشكل على الناس من الأحكام، وتوقيرهم والأدب معهم، والأنصياع لهم فيما يصدرون من الفتاوى ويبينون الأحكام الشرعية، وكل ذلك من النصح لهم فهم ورثة الأنبياء وحملة الرسالة من بعدهم، وهم خير هذه الأمة بعد رسول الله -ﷺ- وصحابته.

وأما النصيحة لأئمة المسلمين من ولاة الأمر فتكون بالسمع والطاعة لهم، ومعاونتهم على الحق وتذكيرهم به، وإعلامهم بما غفلوا عنه أو لم يبلغهم من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتأليف قلوب المسلمين على طاعتهم، والدعاء لهم في ظهر الغيب والصبر على أذاهم وجورهم.



أخبار الجمعية

(الإرهاب.. حقائق وأسرار)

محاضرة إحياء التراث في مخيمها الربيعي الـ ٣٠ بالجهراء

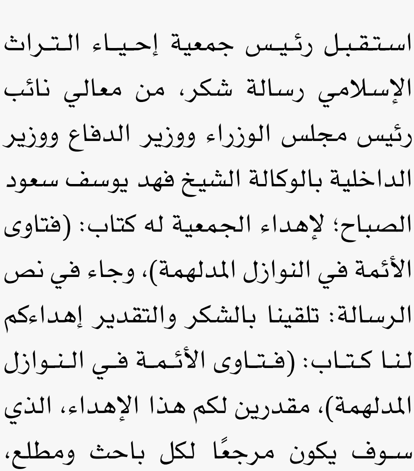


ضمن جهودها في محاربة التطرف والإرهاب، استضافت جمعية إحياء التراث الإسلامي -في نشاطها للمخيم الربيعي ٣٠ بمنطقة الجهراء- نخبة من المشايخ والعلماء الأفاضل من داخل الكويت وخارجها؛ حيث أقيم يوم الخميس لقاء مع الشيخ/ د. عبدالله بن مطير الشريكة بمحاضرة ألقاها بعنوان (الإرهاب.. حقائق وأسرار)، في استراحة الحجاج بالقرب من سليل الجهراء الساعة ٧:٤٥ مساءً، مع وجود مخيم خاص للنساء، وأيضاً وزعت هدايا وجوائز للحضور.

لإهداء الجمعية له كتاب: (فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة)

رسالة شكر من معالي نائب رئيس مجلس الوزراء للشيخ طارق العيسى

استقبل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي رسالة شكر، من معالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ووزير الداخلية بالوكالة الشيخ فهد يوسف سعود الصباح؛ لإهداء الجمعية له كتاب: (فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة)، وجاء في نص الرسالة: تلقينا بالشكر والتقدير إهداءكم لنا كتاب: (فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة)، مقدرين لكم هذا الإهداء، الذي سوف يكون مرجعًا لكل باحث ومطلع، ومتمنين لكم ولجميع العاملين معكم دوام التوفيق والسداد.


بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الكويت
نائب رئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع
ووزير الداخلية بالوكالة

STATE OF KUWAIT
DEPUTY PRIME MINISTER
MINISTER OF DEFENSE
AND ACTING MINISTER OF INTERIOR

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تلقينا بالشكر والتقدير إهداءكم لنا كتاب بعنوان (فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة).

مقدرين لكم هذا الإهداء، والذي سوف يكون مرجعاً لكل باحث ومطلع، ومتمنين لكم ولجميع العاملين معكم دوام التوفيق والسداد.

مع أطيب التمنيات ...

فهد يوسف سعود الصباح
نائب رئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع ووزير الداخلية بالوكالة

نظمتها إحياء التراث

محاضرات ودروس للشيخ باسم الجوابرة

انطلاقاً من أهمية العلم وطلبه من أهله العالمين العاملين، والفقهاء الراسخين، وأهمية أخذ العلم من الشيوخ الذين يتبعون المنهج الإسلامي الصحيح، استضافت جمعية إحياء التراث الإسلامي فضيلة الشيخ/ أ. د. باسم بن فيصل الجوابرة من المملكة الأردنية الهاشمية، خلال الموسم الربيعي الثقافي لهذا العام؛ حيث أقامت الجمعية -في منطقة الجهراء- دورة علمية للشيخ لمدة يومين في (شرح التذكرة لابن الملقن)، وذلك بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وقد أقيم النشاط في مسجد مالك بن عوف بمنطقة العيون قطعة ١، بعد صلاة المغرب والعشاء يوم الأحد الموافق ٢٠٢٤/٢/١٨، وبعد صلاة المغرب يوم الاثنين الموافق ١٩-٢-٢٠٢٤م.

كما نظمت لجنة الكلمة الطيبة بفرع الجهراء محاضرة بعنوان: (محاورة ابن عباس للخوارج) للشيخ أ. د باسم الجوابرة، وكان ذلك مساء يوم الاثنين الموافق ١٩-٢-٢٠٢٤م في ديوان صالح بن حسين العجمي بمنطقة النسيم قطعة ١ خلف مخفر الجهراء.

وزارة الشؤون الاجتماعية عممتها على الجمعيات والمبرات الخيرية

ضوابط جمع التبرعات خلال شهر رمضان المبارك

أصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية بيانًا، أرسلت منه نسخة للجمعيات والمبرات الخيرية، حول ضوابط جمع التبرعات خلال شهر رمضان المبارك (١٤٤٥)هـ (٢٠٢٤)م، ومن أهم ما جاء في الكتاب المرسل التنبيهات التالية:

● يحظر على الجمعيات الخيرية جمع التبرعات النقدية بمختلف أنواعها، سواء بالمقرات أم الأماكن العامة وغير ذلك من الأماكن.

● الالتزام بجمع التبرعات باستخدام الوسائل المرخصة المنصوص عليها بلائحة تنظيم جمع التبرعات وهي: (الكي نت، والأون لاين والاستقطاعات البنكية، والتطبيقات الالكترونية بالهواتف الذكية، وأجهزة الجمع الالكتروني، والرسائل النصية التابعة لشركات الاتصال).

● يحظر جمع التبرعات بأي نوع من الأنواع في الأماكن غير المرخصة: (المجمعات التجارية والساحات العامة .... إلخ) إلا بعد أخذ موافقة الوزارة.

● الالتزام بالأماكن والأوقات المحددة لها بحسب الجدول الزمني الذي وضع من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بكتاب رسمي يقدم للوزارة.

● الالتزام بأخذ موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية في حال استقبال أية تبرعات من خارج دولة الكويت تطبيقا للمادة ٣٠ من قانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٢ في شأن الأندية وجمعيات النفع العام.

● في حال رغبت الجمعية بإيفاد ممثلين عنها لمتابعة مشاريعها خارج البلاد، تُخطر وزارة الخارجية قبل مغادرة البلاد بوقت كاف عن طريق المنظومة الالكترونية للعمل الإنساني (المسافر الآمن).



● يجب على الأشخاص القائمين على عملية الجمع أن يكونوا على إقامة الجمعية، أو يرتبط بعقد عمل مع الجمعية لفئة البدون، مع ضرورة طباعة بطاقات تعريفية (هوية مغلفة)، موضحا فيها تاريخ إصدارها، وانتهائها، واسم الجمعية.

● تلزم الجمعية مندوبيها بإبراز البطاقة التعريفية فور طلبها من فرق العمل المكلفة بالتفتيش والمتابعة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية.

● تلزم الجمعية مندوبيها بكتابة تاريخ التبرع، واسم المتبرع، والبيانات كافة بوضوح.

● تلزم الجمعية مندوبيها بإعطاء نسخة من الاستقطاع بعد انتهاء تدوين البيانات لكل متبرع.

● تلزم الجمعية مندوبيها بإعطاء نسخة من الكي نت لكل متبرع بعد إنهاء عملية السحب.

● استخدام الإعلانات المتعلقة بالمشاريع المرخصة فقط بتدوين التالي على الإعلان المنشور (رقم ترخيص المشروع تدوين، منع جمع التبرعات النقدية على الإعلان)

● الالتزام بقوانين الدولة المزمع تنفيذ المشروع بها بالنسبة للمشاريع الخارجية.

● عدم وضع إعلانات على أسوار المساجد من الخارج أو الداخل لحث الجمهور على التبرع إلا بعد الحصول على موافقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزارة الشؤون الاجتماعية.

● بعد انتهاء مدة المشروع المذكور توافي الجمعيات الوزارة خلال شهر من تاريخ نهاية شهر رمضان ٢٠٢٤م، ومن ثم تزويد الوزارة بتقرير كشف تفصيلي بإيرادات (التبرعات)، يشمل الكشف: الكي نت المحصل من الأجهزة الالكترونية المرخصة من الوزارة، وشيكات الاون لاين المرخص من الوزارة والاستقطاعات البنكية المرخصة من الوزارة، والرسائل النصية التابعة لشركات الاتصال المرخصة من الوزارة.

● على الجمعيات الخيرية الالتزام بالأماكن والأوقات المحددة لها بحسب الجدول الزمني الذي وُضع من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بكتاب رسمي يقدم للوزارة

طرحته إحياء التراث

(معلم الناس الخير) مشروع تربوي تعليمي في دول البلقان

تزداد الحاجة لنشر العلم والخير ومحاربة الجهل ومقاومة الأفكار المتطرفة والهدامة، وكذلك نجد الحاجة ماسة لمعلمين ودعاة للقضاء على الجهل والانحراف في كثير من بقاع العالم، وخصوصا في دول البلقان (ألبانيا - كوسوفا - البوسنة والهرسك)؛ لذا قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بطرح مشروعها التربوي التعليمي (معلم الناس الخير)، ويستهدف كفالة الدعاة والمعلمين في هذه الدول؛ لتعليم الناس ومحاربة الجهل، ونشر الدين الصحيح، ومعالجة الأفكار الدخيلة على الإسلام.

وذلك انطلاقاً من حديث النبي -ﷺ-: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير».

وأوضحت الجمعية بأن مشروع (كفالة المعلمين والمحفظين) يعد من المشاريع المهمة بالنسبة للشباب والناشئة؛ حيث يجدون الرعاية والتوجيه في المساجد والمراكز الإسلامية وحلقات التحفيظ، التي يتولى العمل بها ثلة من الدعاة والمعلمين يديرون هذه الحلقات والمراكز، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية للحاجة الماسة للقيام بتوجيه الشباب ومتابعتهم؛ حتى لا تتلقفهم أيادي دعاة الشر والانحراف والتطرف، وكذلك القيام بواجب الدعوة إلى الله، ونشر العلم في أماكن ينتشر فيها الجهل والأمية.



تراث الصباحية تكرم طلاب حلقات مركز تاج الوقار لتحفيظ القرآن الكريم

أقام فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي -بمنطقة الصباحية- الحفل الختامي لعام ٢٠٢٣؛ لتكريم طلاب حلقات مركز تاج الوقار لتحفيظ القرآن، وكان ذلك مساء الثلاثاء بمنطقة الصباحية قطعة ١ في مسجد عبيد الميع بعد صلاة المغرب مباشرة، وجاء هذا الحفل من باب التشجيع للأبناء والناشئة على حفظ القرآن، وعلى تعلم العلم والاستمرار في طلب العلم، وفي حفظ القرآن.

رمضان.. استعدادات مبكرة في إحياء التراث

أنشطة خيرية وثقافية ومساعدات للأسر المحتاجة

أنهت جمعية إحياء التراث الإسلامي استعداداتها وخططها لاستقبال الموسم الرمضاني الجديد؛ حيث طرحت الجمعية العديد من الفعاليات والأنشطة الخاصة بهذا الموسم المبارك، ومن ذلك مشروع إفطار الصائم داخل الكويت وخارجها، وكذلك مشرع السلة الرمضانية للأسر المحتاجة.

وكذلك على المستوى الثقافي والتوعوي، بدأ العديد من الأنشطة، ومنها الندوة التي نظمها مركز عبدالله بن مسعود التابع للجمعية يوم الجمعة ٢٣ فبراير بعنوان (رمضان.. ويقظة القلوب)، التي حاضر فيها كل من فضيلة الشيخ/ د. محمد شاكر، وفضيلة الشيخ/ محمد عجية، وقد بدأت الندوة بعد صلاة العشاء مباشرة في المخيم الربيعي لمركز عبد الله بن مسعود قرب الدائري السابع. كذلك نظم فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في جنوب السرة محاضرة بعنوان: (الاستعداد لرمضان)، ألقاها فضيلة الشيخ/ حامد دنون، وذلك مساء الأربعاء في ديوانية فرع جنوب السرة بمنطقة حطين.









برعاية وكيل محافظة حضرموت

لجنة العالم العربي توزع السلة الغذائية الإغاثية في اليمن

وزعت لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي، بالتعاون مع مؤسسة الضمير الخيرية باليمن، وبرعاية وكيل محافظة حضرموت لشؤون مديريات الوادي والصحراء، السلة الغذائية الإغاثية على المحتاجين في محافظات حضرموت، وتريم، وذلك بتبرع كريم من ورثة مسجد أحمد غنام الرشيد.

وأوضح وكيل محافظة حضرموت لشؤون مديريات الوادي والصحراء في تصريح له، أن ما وُزع من مواد غذائية مبادرة إنسانية مشكورة لأهل الكويت؛ لتخفيف الأعباء المعيشية ومعاناة الأسر ذات الحاجة والأشد فقرًا، وذوي الإعاقة والنازحة الأشد حاجة عبر مؤسسة الضمير الخيرية، مقدمًا شكره وتقديره لهذه المكرمة الإغاثية من جمعية إحياء التراث الإسلامي، فيما عبَّر رئيس مؤسسة الضمير الخيرية الاجتماعية الشيخ أبوبكر الهدار عن سعادته بتنفيذ مشروع السلة الغذائية الإغاثية المقدمة من لجنة العالم العربي بـ»إحياء التراث«، موجها الشكر للجمعية وأهل الكويت على تبرعهم لهذا المشروع.

تحت شعار (الكويت بجانبكم)

لجنة العالم العربي تنفذ العديد من المشاريع لصالح الأشقاء في اليمن

وجه الشيخ محمد المزي (مدير دار الإمام البيحاني للعلوم الشرعية في اليمن) الشكر لدولة الكويت وأهل الخير فيها، الذين ساهموا -من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي- في دعم أنشطة الدار، وقال: بحمد الله -عز وجل- وتوفيقه وفضله، اختتمت البرامج والأنشطة لدار الإمام البيحاني للعلوم الشرعية للعام الدراسي ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٣-٢٠٢٤م، ونُفذت هذه البرامج المتعددة والأنشطة المختلفة، وبهذه المناسبة نشكر الله -عز وجل- على ما أنعم به وتفضل، ثم نتقدم بالشكر الجزيل لدولة الكويت وأهل الخير فيها من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي ولجنة العالم العربي في دولة الكويت، بارك الله فيهم وفي جهودهم.

وأضاف الشيخ/ محمد المزي عرضا سريعا لبعض الأنشطة التي نُفذت؛ فقال: إن أولها الدروس العلمية، والعلوم الشرعية من تفسير، وحديث، وفقه، ونحو، وأصول، وفرائض، ومصطلح حديث، وقد درس -بحمد الله- جميع الطلاب بمختلف مستوياتهم الثلاثة، وهذه الدروس بعد صلاة العصر وبعد صلاة المغرب.



ثانياً: حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وبفضل الله -عز وجل- هناك ٢٤ حلقة موزعة على النحو التالي: حلقة للإجازة، و ٤ حلقات للإتقان، وبقية حلقات القرآن للحفظ، ويلتحق في هذه الحلقات أكثر من ٢١٠ طلاب يتوزعون بين هذه الحلقات، ووقت أداء هذه الحلقات بعد صلاة الفجر.

وقال الشيخ/ محمد المزي أيضا من البرامج التي أقيمت، البرامج التربوية للطلاب، فضلا عن البرامج الدعوية التي استفاد منها الناس في مساجدهم من خلال الخطب والخواطر.

فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان الفهم الصحيح لحديث:

«أَعْظَمُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلطَانٍ جَائِرٍ»

القسم العلمي بالفرقان

إن فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قضية عظيمة، وجديرة بالعناية؛ لأن في تحقيقها مصلحة الأمة ونجاتها، وفي إهمالها الخطر العظيم والفساد الكبير، وقد أوضح الله -جل وعلا في كتابه العظيم- منزلة هذه القضية، وبين -سبحانه- أن منزلتها عظيمة، حتى إنه -سبحانه- قدمها على الإيمان في بعض الآيات، كما في قوله -تعالى-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠)، ومع أهمية هذا الفقه، إلا أنَّ هناك من أخطأ فهمه على الحقيقة فأساء تطبيقه، ومن ذلك فهمهم لحديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أفضلُ الجهادِ كلمةُ حقٍ عند سُلطانٍ جائرٍ»، ففهموا أنه يجيز لهم الخروج على ولاة الأمر، ولم يفهموا أنَّ المقصود بالجهاد هنا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح لهم، كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الدِّينُ النَّصيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ».



يستدل المجوزون للخروج على الحاكم المسلم بحديث النبي -ﷺ-: «أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»، ولو تأملنا هذا الحديث يظهر لنا أنّ الحديث في واد، وأن مَن استدل به في واد آخر؛ وذلك بسبب فهمه الخطأ لهذا الحديث، ويترتب على ذلك بناء حُكم خطأ.

أولاً: شرح الحديث

(كلمة) فهي كلمة وليست خروجا بالقوة وبالسلاح. (حق) فهي كلمة حق، وليس شتمًا وسبا وطعنًا وإساءة وتجريحًا.

(عند سلطان جائر) تأمل في كلمة (عند) فهي ظرف مكان، أي عند السلطان وأمامه وليس في مكان آخر خلال المظاهرات والخطب العامة، فهي كلمة حق تقال عند سلطان جائر، وليست تقال على المنابر وفي الفضائيات وفي الشوارع كما عليه المتظاهرون.

ثانيًا: الرد على الشبهة

والرد على هذه الشبهة من أوجه عدة كما يلي:

الوجه الأول

أنه لا يسلم جواز إنكار المنكر بهذه الطريقة؛ فلا يعالج الباطل بالباطل، وطرائق الإصلاح المشروعة كثيرة لمن ابتغاها.

الوجه الثاني

أن تحقق المصلحة من هذه الطرائق مظنونة، وهي لم تنفع في حالات كثيرة، فما كان كذلك لا يجوّز به المحرم، ولا سيما وقد ترتب على كثير من المظاهرات منكر أكبر.

الوجه الثالث

إن الشريعة شرعت طرائق لإنكار المنكر، فمن سلكها فحصل المراد، فالحمد لله، وإذا لم يحصل المراد برئت الذمة، وأدى الذي عليه، والله -جل وعلا- قال لموسى وهارون: ﴿فَأْتِيَاهُ﴾ يعني: فرعون ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾، ما قال أعلنا في البلد والطرقات والشوارع، ويؤكد ذلك قوله -ﷺ-: «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يُبْدِه علانية ولكن يأخذ بيده فيخلو به؛ فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه» (السنة لابن أبي عاصم وصححه الألباني).

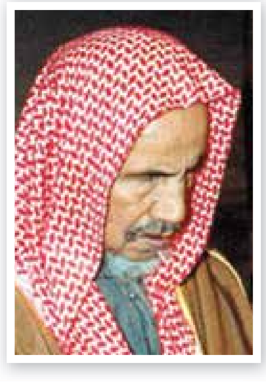
وسُئِلَ ابن عباس -رضي الله عنهما-، عن أمر السلطان بالمعروف، ونهيه عن المنكر، فقال: «إن كنت فاعلاً ولابد، ففيما بينك وبينه»، وقال معمر: كان يقال: أنصح الناس لك من خاف الله فيك، وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد، وعظوه سرًّا حتى قال بعضهم: من وعظ أخاه فيما بينه وبينه، فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبَّخه. (جامع العلوم والحكم).

عند سلطان جائر

قال **العلامة الفوزان** أيضًا: الحديث يقول (عند) سلطان جائر، يعني مشافهة عنده، ما قال: ينكر عليه على المنابر وعلى

ليس من منهج السلف

قال **الشيخ ابن باز -رحمه الله-:** ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير (مجموع فتاوى ومقالات ابن باز- ٨ / ١٩٤).





الشريعة بينت طرائق لإنكار المنكر فمن سلكها فحصل المراد فالحمد لله وإذا لم يحصل المراد برئت الذمة وأدى الذي عليه

الشيخ ابن باز: ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر لئلا يؤدي ذلك إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى الخوض فيما يضر ولا ينفع

النصيحة لأئمة المسلمين تعني حب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الأمة عليهم وكراهة افتراق الأمة عنهم

الطرقات، الله -جل وعلا- قال لموسى وهارون: ﴿فَأْتِيَاهُ﴾ يعني: فرعون ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلا لَّيِّنًا﴾.

حقيقة النصيحة لولي الأمر

قد صحَّ عن النبي -ﷺ- في أحاديث كثيرة، الحثُّ والترغيب في بذل النصيحة للمسلمين، حكامهم ومحكوميهم، ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث تميم الداري -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وروى الشيخان أيضًا عن جرير بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: «بايعتُ النبيَّ -ﷺ- على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنُّصحِ لكل مسلم»، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «إنَّ الله يرضى لكم ثلاثًا: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم»، وفي المسند وغيره عن جبير بن مطعم -رضي الله عنه- أنَّ النبي -ﷺ- قال في خطبته بالخيف من منى: «ثلاث لا يَغِلُّ عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين».

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: «وقد أخبر النبي -ﷺ- أنَّ الدين النصيحة، فهذا يدل على أن النصيحة تشمل خصال الإسلام والإيمان والإحسان التي ذكرت في حديث جبريل»، وقال الخطابي -رحمه الله-: «النصيحة كلمة يُعبَّر بها عن جملة، هي إرادة الخير للمنصوح له».

وقال محمد بن نصر المروزي -رحمه الله-: «وأما النصيحة لأئمة المسلمين، فحبُّ صلاحهم ورشدهم وعدلهم، وحبُّ اجتماع الأمة عليهم، وكراهةُ افتراق الأمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله -عز وجل-، والبغض لمن رأى الخروج عليهم وحب إعزازهم في طاعة الله -عز وجل».



النصيحة تكون فيما بين الناصح والمنصوح

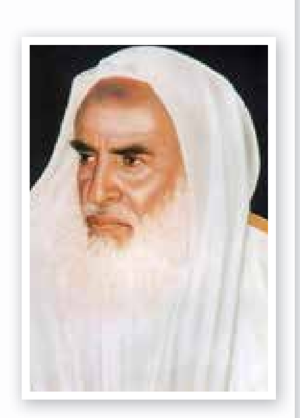
ومن هنا اتفق العلماء على أنَّ النصيحة تكون فيما بين الناصح والمنصوح، حاكمًا كان أو محكومًا، قال ابن رجب -رحمه الله-: وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد، وَعَظوه سرًّا، حتى قال بعضهم: مَن وَعَظ أخاه فيما بينه وبينه، فهي نصيحة، ومَن وَعَظه على رؤوس الناس فإنَّما وَبَّخه. وقال الفضيل: المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويُعيِّر. وقال عبد العزيز بن أبي رواد: كان مَن كان قبلكم إذا رأى الرجل من أخيه شيئًا يأمرُه في رفق، فيُؤجرُ في أَمْرِه ونَهْيِه، وإن أحد هؤلاء يخرق بصاحبه فيستغضب أخاه ويهتك ستره.

وفي ذلك يقول الشافعي -رحمه الله-: «مَنْ وَعَظ أخاهُ سرًّا فقَدْ نَصَحَه وَزَانَه، ومَنْ وَعَظه عَلَانيَةً فقَدْ فَضَحَه وشانَهُ».

تأكيد حقِّ السلطان في ذلك

وعلى هذا، فحديث «مَنْ أراد أنْ ينصح لذي سلطان فلا يُبْدِه علانية»، لم يأت لتخصيص السلطان بهذا الحُكم، ألا وهو إسرار النصيحة، وإنما جاء لتأكيد حقِّ السلطان في ذلك، من باب التنبيه والتذكير، وذلك لأمور عدة:

للسلطان بطانتان: بطانة خير وبطانة شر



قال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله في شرحه على رياض الصالحين-: قال أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، فللسلطان بطانتان: بطانة السوء وبطانة الخير، بطانة السوء: تنظر ماذا يريد السلطان ثم تزينه له، وتقول هذا هو الحق، هذا هو الطيب وأحسنت وأوفدت، ولو كان -والعياذ بالله- من أجْوَر ما يكون، تفعل ذلك مداهنة للسلاطين، وطلبا للدنيا. أما بطانة الحق: فإنها تنظر ما يرضى الله ورسوله، وتدل الحاكم عليه، هذه هي البطانة الحسنة، وقول كلمة الحق عند سلطان جائر من أعظم الجهاد، وقال عند سلطان جائر؛ لأن السلطان العادل كلمة الحق عنده لا تضر قائلها؛ لأنه يقبل أما الجائر فقد ينتقم من صاحبها ويؤذيه. فالآن عندنا أربعة أمور:

١ – كلمة حق عند سلطان عادل وهذه سهلة.

٢ – كلمة باطل عند سلطان عادل وهذه خطيرة؛ لأنك قد تفتن السلطان العادل بكلمتك بما تزينه له من الزخارف.

٣ – كلمة الحق عند سلطان جائر وهذه أفضل الجهاد.

٤ – كلمة باطل عند سلطان جائر وهذه أقبح ما يكون فهذه أقسام أربعة لكن أفضلها كلمة الحق عند السلطان الجائر.

منها: أنَّ المفاسد المترتبة على إعلان النصيحة للسلطان أعظم من المفاسد المترتبة على إعلان النصيحة لآحاد المسلمين. ومنها: أنه من باب التأكيد على حقِّ السلطان على الرعية، ووجوب توقيره وإكرامه، والبعد عن كل ما يشينه ويُهوّن من سلطانه، ويُضعف مكانته في القلوب. ومثله تخصيصُ النَّصح لولاة الأمور بالذِّكر في حديث: «الدين النصيحة»، مع دخول الولاة وشمولهم في عموم المسلمين.

الصدع بالحق يعنى به العلماء

قال العلامة المحدث عبد المحسن العباد -حفظه الله تعالى- في شرحه على سنن أبي داود -رحمه الله-: قال المصنف -رحمه الله تعالى-: قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر»، أورد أبو داود حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر»، وذلك أن الجهاد فيه احتمال السلامة واحتمال الهلاك؛ لأنه يقتل، وقد ينتصر ويغلب، ويحصل الغنيمة والأجر والثواب من الله -عزوجل-، وأما السلطان الجائر فهو قاهر لمن بين يديه، فيبطش به، ويؤدي ذلك إلى هلاكه، ويكون هلاكه أقرب من هلاك من يجاهد في سبيل الله، فمن أجل ذلك كانت الكلمة التي تقال عنده بهذه المنزلة، والمقصود من ذلك: أنه عندما يقول كلاماً باطلاً في مجلسه لا يسكت عليه، وإنما يبين أن الحق هو كذا، ولا يقر الباطل ويسكت عليه، وإنما يبين الحق وأنه خلاف ما يقول، وأن الذي قاله ليس بصحيح وإنما الصحيح هو كذا وكذا؛ لأن هذا هو الذي جاء عن الله وعن رسوله -عليه الصلاة والسلام-، فكونه يكون عند سلطان جائر معناه: أنه يكون عرضة للهلاك، ولاسيما إذا كان ذلك الجائر معروفاً بإزهاق النفوس وإتلافها بأي سبب من الأسباب ولو كان أمراً يسيراً.

والجور في السلطان كونه يبطش بالناس، ومن السهل عليه إزهاق النفوس، مثل ما اشتهر به الحجاج من البطش والشدة والقسوة، وسهولة القتل عليه؛ ولهذا كان بعض العلماء يكره أن يحدث مثل الحجاج بالحديث الذي فيه قصة العرنيين، وأنهم حصل منهم كذا.. والرسول عمل فيهم كذا وكذا..؛ لأن هذا يجرئه على بطشه وجوره. والصدع بالحق يُعنى به العلماء الذين عندهم معرفة، وإلا فإن غير العالم يمكن أن ينكر ما هو معروف لجهله وعدم بصيرته، فليس كل واحد يقبل منه الأمر

كيف عامل العلماء الولاة؟

مسائل الولاة وما يتعلق بها وأمراء المؤمنين في الزمن الأول إلى الزمن الحاضر، ينبغي لطلبة العلم أن يعتنوا بها وأن يقرؤوا التاريخ حتى يكون عندهم فقه، كيف عامل العلماء الولاة في كل زمن؟ وما الذي يحصل من الولاة؟ ونحو ذلك ح تى تحصل المصالح وتُدرَأ المفاسد؛ لأن تحصيل المصالح ودرء المفاسد أمر عظيم وقاعدة من قواعد الشريعة، ولها ولا بد من رعاية والنظر في سبر الأولين، ومما ذكروا في أصل الإمامة والجماعة: وجوب السمع والطاعة بالمعروف، وتحريم نزع اليد من طاعة، ووجوب الجُمَع والجماعات خلف الأئمة، والحج والجهاد معهم، أبرارًا كانوا أو فجارًا، ونصُّوا على ثبوت إمامة من تأمَّر منهم، واجتمع الناس عليه، أو اختاره أهل الحل والعقد، أو وُلِّيَ بعهد مَنْ قَبْلَه.



الفوزان: الحديث يقول (عند) سلطان جائر يعني مشافهة عنده ولم يقل: ينكر عليه على المنابر وعلى الطرقات



العباد: الصدع بالحق يُعنى به العلماء الذين عندهم معرفة وإلا فإن غير العالم يمكن أن ينكر ما هو معروف لجهله وعدم بصيرته

والنهي؛ ولهذا قالوا: لابد في الأمر والنهي من العلم والبصيرة، لقول الله -عز وجل-: ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُـوا إِلَـى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:١٠٨). وقد ذكرت الأثرة في بعض الأحاديث لكنها غير الجور، فالأثرة: الاستئثار بالمال، والاستئثار بحظوظ الدنيا، وأما الجور فهو العدوان على الناس بسفك دمائهم أو سلب أموالهم. وهذا الحديث لا يستفاد منه مشروعية الكلام على أخطاء الولاة على المنابر؛ لأن هذا تشهير وإيذاء، والإنسان لا يرضى لنفسه أن ينصح على المنابر، وأن يشهر به على المنابر وأن يتكلم معه بحضرة الناس.

نصح الحاكم عند أهل السنّة والجماعة

وعن نصح الحاكم عند أهل السنة والجماعة وآدابه، قال **رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، الشيخ: محمد الحمود النجدي:** المتقرّر عند أئمة السنة وعلماء الملة، أنّ نصيحة الحكام والإنكار عليهم يكون بحضرتهم، وليس على المنابر وفي المجالس، وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة، وهذا ما يقرره أهل العلم في النصيحة للحاكم الكافر، فضلاً عن المسلم، قال الله -تعالى في كتابه-: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٣-٤٤).

قال العلماء: يدلُّ قولُ الله -عزّوجلّ لموسى وهارون: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ على أنَّ النَّصيحةَ لُولاة الأمور وغيرهم تكون أمامهم، وبرفق ولين وحكمة، كما أمر الله -تعالى- موسى -عليه الصلاة والسلام.

ويدل عليه أيضًا: حديث عياض بن غنم أنه قال لهشام بن حكيم -رضي الله عنهما-: ألم تسمع بقول رسُول الله -ﷺ-: «مَنْ أراد أنْ يَنْصح لذي سُلطان فلا يُبده علانية، ولكن يأخذ بيده فيخلو به، فإنْ قَبل منه فذاك، وإلا كان قد أدّى الذي عليه». أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» وأحمد، في المسند، والحاكم في المستدرك، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رواه أحمد ورجاله ثقات، وصححه الألباني في (ظلال الجنة في تخريج السنن)»، قال العلامة السندي -رحمه الله في (حاشيته على مسند أحمد)-: في قوله: «منْ أراد أن ينصح لسلطان» أي: نصيحة السلطان ينبغي أن تكون في السِّر، لا بين الخلق. اهـ.



طريقة الصحابة في النصح

وأضاف الشيخ النجدي، وهذه طريقة الصحابة في النصح، فعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: قيل لأسامة -رضي الله عنه-: ألا تدخل على عثمان فتكلِّمه؟ فقال: «أتُرَوْن أنّي لا أُكلِّمه إلاّ أُسمعُكم؟ والله، لقد كلَّمْتُه فيما بيني وبَينه، ما دون أنْ أفتحَ أمْراً، لا أُحبُّ أنْ أكون أوّلَ مَن فتحَه»، أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله في (فتح الباري)-: «قوله: «قد كلمته ما دون أن أفتح بابا» أي: كلمته فيما أشرتم إليه، لكن على سبيل المصلحة والأدب في السِّر، بغير أنْ يكون في كلامي ما يثير فتنة أو نحوها». اهـ.

وقال الإمام الألباني -في تعليقه على (مختصر صحيح مسلم) (رقم: ٣٣٥)-: «يعني المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملأ؛ لأنّ في الإنكار جهارًا ما يُخشى عاقبته، كما اتفق في الإنكار على عثمان جهاراً؛ إذْ نَشأ عنه قتله» اهـ.

اللّه اللّه في فهم منهج السلف الصالح!

وقال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله في (رسالة حقوق الراعي والرعية)-: «الله الله في فهم منهج السلف الصالح في التعامل مع السُّلطان، وألا تُتخذ منْ أخطاء السلطان سبيلًا لإثارة الناس، وإلى تنفير القلوب عن ولاة الأمر، فهذا عينُ المفسدة، وأحد الأسُس التي تحصل بها الفتنة». اهـ.

المقصود بالجهاد

وأمّا حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-: عن النبي -ﷺ- قال: «أفضلُ الجهاد، كلمةُ عَدلٍ عند سُلطان جائر». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسنٌ، فالمقصود بالجهاد في هذا الحديث: هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للسلطان بحَضْرته، ممّن يكون عنده، ونحو ذلك من عبادات اللسّان، ولذلك قال: كلمة عَدل أو حق عند سلطان، والكلام إنما يؤدى باللسان، وهذا ليس من الخروج على الأئمة، وإنّما هو من النّصح لهم، كما قال رسول الله -ﷺ-: «الدِّينُ النّصيحة، قلنا: لمنْ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم». رواه مسلم.

للسُّلطان بطانتان

وقال العلماء فيه أيضاً: إنّ للسُّلطان بطانتين: بطانة السُّوء، وبطانة الخير، فبطانة السوء: تنظر ماذا يريد السلطان؟ ثمّ تزيّنه له وتقول: هذا هو الحق، وهذا هو الحسن، ولو كان -والعياذ بالله- من الجَورِ

والظلم، تفعل ذلك مداهنة للسلاطين، وطلبًا للدنيا.

أما بطانة الحق: فإنها تنظر ما يرضي الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-، فتدلّ الحاكم عليه، وتذكّره به، وهذه هي بطانة الخير والصلاح، وكلمة الباطل عند السلطان، هذه - والعياذ بالله- ضد الجهاد.

تقرير الحق ونشره والدعوة إليه

وعن المقصود من الحديث، قال **مستشار الوقف السني بمملكة البحرين الشيخ: فتحي الموصلي:** قول النبي -ﷺ-: «أفضَلُ الجِهادِ كلمةُ عَدلٍ عندَ سُلطانٍ جائرٍ»، هذا الحديث العظيم جاء في باب الحث على النطق بالحق، وعلى نشر العلم، وعلى الجهاد العلمي، وليس المقصود بهذا الحديث هو مجرد المبادرة بالإنكار على الحاكم، ومن ثم يكون النطق بكلمة الحق لمجرد النطق، وإنما المقصود بتقرير الحق ونشره والدعوة إليه، والأصل في الإنسان أن يتكلم الحق، وأن يصدع بالحق، إلا إذا كان الكتمان فيه مصلحة راجحة.

النص يُفسَّر بتفسير غيره

فهذا الحديث وغيره لا يُفسَّر لوحده؛ لأن القاعدة الشرعية في تفسير النصوص هي أن النص يُفسَّر بتفسير غيره؛ فالأحاديث يفسر بعضها بعضا، لهذا كان من قاعدة الشرع في التفسير، تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وعليه فإن هذا الحديث حتى يُعمل به، لا يكفي لوحده؛ فلابد من نصوص أخرى، ومن الرجوع إلى قواعد الشرع وأصوله في فهم هذا الحديث وتطبيقه.

أعظم الجهاد

الحديث في معناه كما نص عليه العلماء أن أعظم الجهاد وأفضل الجهاد في حقيقة الأمر، ما كان فيه بيان للحق، وإظهار له، وهنا قال: كلمة حق من صيغ العموم؛ لأن النكرة إذا أضيفت أفادت العموم، أي في أي باب من الأبواب، فالأصل في باب القضاء، وفي باب الاعتقاد، وفي باب الأعمال، وفي باب الأمر بالمعروف، أن الإنسان يتكلم بالعلم والحق والصواب، وهذا هو الأصل، لكن إذا وجد ما يمنع ذلك، وما يحول دون ذلك، ومن هذه الموانع والعوائق أن يكون الكلام في حضرة سلطان جائر وظالم، فآنذاك وعند قيام المقتضي للكلام وللنطق بالحق، هناك مصلحة راجحة وضرورة معتبرة في أن تتكلم بالحق وأنت تخشى في كلامك ما يقع عليك من ضرر من السلطان أو من غيره، ومع ذلك تبين الحق مع السعي في نصرته، مع وجود احتمال الأذى لك، فأنت هنا تُؤثر كلمة الحق على نفسك وعلى مصالحك فهذا هو الجهاد العلمي الذي يَفضُل ويُقدّم على أنواع الجهاد الأخرى.

سبب هذا التفضيل

وسبب هذا التفضيل راجع إلى أمور ثلاثة:

أولها: الحرص على إشهار الحق وعلى التعريف به و بكلماته وأدلته وأحكامه.

ثانيا: أن النصرة للحق هنا جاءت ببذل النفس مع احتمال وقوع الأذى عليها.

ثالثا: قيام الموجب والمقتضي للحق، فإذا كان الحق معروفا، فلا حاجة للكلام.

السلف وفهم الحديث

ولهذا لم يَحمِل السلف -كما قال الطبري رحمه الله- هذا الحديث على عمومه، وإنما ذكر الطبري -رحمه الله- بأن السلف من الصحابة والتابعين حملوا الحديث على من أمِن على نفسه القتل والضرر الراجح، فإذا عَلِمَ الإنسان أو المتكلم أن النطق بالحق لا يغير شيئا، وأن النطق بالحق سيُفضي إلى مفسدة أكبر من تهييج العامة، وإذا كان النطق بالحق يوصل إلى ضرر كبير على النفس بالقتل، قال الطبري -نقلا عن سلف الأمة من الصحابة كابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم جميعا- قال: لا يجوز له أن يتكلم.



- الشيخ النجدي: المتقرّر عند أئمة السنة أنّ نصيحة الحكام والإنكار عليهم يكون بحضرتهم وليس على المنابر وفي المجالس وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة وما يقرره أهل العلم في النصيحة للحاكم الكافر فضلاً عن المسلم

- لكل كلمة مقصد من مقاصد الشريعة وغرض من أغراض الدين ولا تُقبل تلك الكلمة إلا إذا استندت إلى هذه المقاصد وتلك الأغراض

إطلاق القول خلاف الشرع

ومن ثم فإطلاق القول بأنها نوع من الشجاعة أو المبادرة بأن تتكلم بالحق، وأن تصدع به هكذا، هذا خلاف الشرع، وجاءت نصوص أخرى تنهى عنه، ذلكم أن لكل كلمة مقصدا من مقاصد الشريعة، وغرضا من أغراض الدين، لا تُقبل تلك الكلمة إلا إذا استندت إلى هذه المقاصد والأغراض، وهنا، فليس في الحديث التعرض للبلاء، وإنما في الحديث الحرص على النطق بالكلمة بأيسر الأمور، وألا يمنع الإنسان أن يقول الحق ما يمكن أن يترتب عليه من أذى على نفسه، واشترط العلماء أن يكون الأذى على نفسه، حتى قال صاحب عمدة القارئ، وهو من شروح البخاري قال: لكن إن خشي ضررًا عاما للمسلمين فلا يُنكر، ولكن إن خشي على نفسه بعض الضرر فله الإنكار.

لماذا لم يحمل الحديث على عمومه؟

لماذا قالوا بهذا ولم يحملوا الحديث على عمومه؟ لأنه إن كان إظهار كلمة الحق والتحدث بها -كما يجري الآن في وسائل التواصل أو في الصحف- فيه ضرر عام للمسلمين بالتهييج وإثارة الفتن، فهنا لا يوجد مقتض، ولاسبب شرعي للنطق بكلمة الحق، بل هذا يكون من باب تعريض النفس للبلاء، ومن باب إثارة الفتن، والنبي -ﷺ- يقول في الحديث الصحيح: «لا ينبغي للمؤمنِ أن يُذِلَّ نفسَه، قالوا: وكيف يُذِلُّ نفسَه؟ قال: يتعرضُ من البلاءِ لما لا يُطيقُ».

فهنا مانعان يمنعان من النطق بكلمة الحق، وهما: مانع التعرض للبلاء الزائد على المصلحة، والأمر الثاني إذا ترتب على النطق بذلك مفسدة أو إذا انتفى الغرض الشرعي من النطق بكلمة الحق؛ لأنه إن تكلمت أو لم تتكلم فالأمر سيان، فلا تعرض النفوس للهلاك والتلف إلا لمصلحة شرعية راجحة.



• الموصلي: ليس المقصود بهذا الحديث هو مجرد المبادرة بالإنكار على الحاكم وإنما المقصود تقرير الحق ونشره والدعوة إليه والأصل في الإنسان أن يتكلم الحق وأن يصدع به إلا إذا كان الكتمان فيه مصلحة راجحة

إشهار الحق والحث على النطق به

ولهذا نظر العلماء في هذا الحديث بنظر مصلحي مقاصدي منضبط، ونظروا إلى أن المقصود هو إشهار الحق والحث على النطق به، والحث على إظهار مسائله وأدلته، وليس تقَصُّد إظهار الحق أو الإنكار لا لشيء إلا لبيان ما في الحاكم من ظلم وفساد، ولهذا بعضهم يتكلم لا لأجل التعريف بالحق، وإنما يتكلم لمجرد الإنكار على الحاكم.

فائدة مهمة جدا

وهنا فائدة مهمة جدا وهي أن الحديث في لفظه في جميع مروياته قال: إن أفضل الجهاد كلمة حق «عند»، وهذا اللفظ عندما نقول عند السلطان فيه نوع من الخصوصية، ولا يلزم العموم، بمعنى لا يلزم أن تتكلم بحضرة الناس، وفي المجالس، وفي الصحف ثم تقول هذه كلمة حق عند سلطان جائر، هذا لا يدخل في الحديث، بل هذا من باب الإنكار العلني غير المستند على دليل صحيح، وإنما المقصود هو أنك إذا كنت عند السلطان فلا ينبغي أن يكون وجودك عنده مانعا من مناصحته ومن كلمة الحق، ومن تذكيره بواجبه، وهنا صار هذا مقام الربانيين أمام الحاكم وعند الحاكم، وليس الجهر بين الناس، ثم يقول: هذه كلمة حق عند سلطان جائر.

نكتة لطيفة

وهذه نكتة لطيفة، أن الناس -بحكم العادة- إذا دخلوا على ملوكهم وحكامهم جاملوهم، وخدعوا بزينة الحياة الدنيا، وربما تقربوا إليهم، إذًا هذا المقام فيه فتنة في صرف الناس عن النطق بالحق، فمن نطق بالحق في هذا الوصف ولم يلتفت إلى مغريات الحياة الدنيا وكان قوله من باب إقامة المصالح وإماتة المفاسد، وكان يبتغي بكلمته الله واليوم الآخر، وقال ذلك عند السلطان، وهذا موضع يحتاج إلى مجاهدة النفس، فهذا الذي يدخل في الجهاد، وهو نوع من الجهاد العلمي الذي يفوق جهاد المقاتلة.

نشر العلم وبيان الحق

وهذا الحديث من الأدلة الدالة على أن القيام بنشر العلم وبيان الحق والتعريف بالدين مع وجود ما يمنع ذلك، هذا يدخل في الجهاد العلمي، وفيه إشارة إلى أن بعض أنواع الجهاد العلمي ببعض الأوصاف قد تفوق حتى الجهاد الحربي العسكري؛ لأن العلم أصل والسلاح فرع.

أهميته وشروطه وفضله والآثار المترتبة على تركه

فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

القسم العلمي بالفرقان

بعث الله -تبارك وتعالى- الأنبياء والمرسلين بمهمة سامية، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وقد بين الله -عز وجل- المنهج الذي ينبغي أن يسير عليه كل من يتصدى للقيام بهذه الرسالة السامية؛ فقال -سبحانه وتعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، ولما أساء كثير من الناس - ولا سيما الشباب - فهم الطريقة المثلى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كان لابد من هذا البحث الموجز لبيان هذه القضية وأهميتها وشروطها وآدابها وفضلها، والآثار المترتبة على تركها.

أولاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم

لقد تحدث القرآن الكريم في كثير من آياته عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحثنا الله -تبارك وتعالى- على هذه المهمة السامية: فقال -تعالى-: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، فجعل -سبحانه- الفلاح في الدنيا والآخرة مرتبطًا بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويقول الله -عز وجل-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، يقول الإمام القرطبي - رحمه الله -: هذه الآية مدح لأمة محمد -ﷺ-؛ لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ويظل هذا معها ما أقاموا ذلك، فإذا تركوا ذلك التغيير زال عنهم اسم المدح، ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سببًا لهلاكهم؛ فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو شرط الخيرية، ويقول الإمام ابن كثير - رحمه الله -: يخبر -تعالى- عن الأمة المحمدية بأنهم خير الأمم، فقال -تعالى-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

ويقول -سبحانه وتعالى- كذلك: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، وفي هذه الآية الجليلة يوضح الله -تعالى- أن الغاية من التمكين في الأرض والظفر بالسلطان والحكم، هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- جعل الله سبحانه وتعالى الفلاح في الدنيا والآخرة مرتبطًا بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- حذرنا الله تبارك وتعالى من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن ذلك يترتب عليه كثير من المفاسد للعباد والبلاد

- لا يجوز للمحتسب التجسس من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن الله حرم التجسس على عورات الناس

ثانيًا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السنة

لقد جاءت السنة المطهرة، تحث الناس على ضرورة القيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا يتضح جليا في كثير من أحاديث رسول الله -ﷺ-، ومنها ما رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري، أن رسول الله -ﷺ- قال: «مَن رَأى منكم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بيدِه، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبلسانه، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِه، وذلكَ أضْعَفُ الإيمانِ»، وروى الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «إياكم والجلوسَ بالطرقات! قالوا: يا رسولَ الله، ما بُدٌّ لنا من مجالسنا نتحدثُ فيها، فقال رسول الله -ﷺ-: إن أبيتم فأعطوا الطريق حقَّه، قالوا: وما حقُّ الطريق يا رسولَ الله؟ قال: غضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، والأمرُ بالمعروف، والنهي عن المنكر».

وروى الشيخان من حديث عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «بايَعْنا رَسولَ اللَّهِ -ﷺ- علَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ في المَنْشَطِ والمَكْرَهِ، وأَلَّا نُنازِعَ الأمْرَ أهْلَهُ، وأَنْ نَقُومَ أوْ نَقُولَ بالحَقِّ حَيْثُما كُنَّا، لا نَخافُ في اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ».

ثالثًا: الآثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف

لقد حذرنا الله -تبارك وتعالى- من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن ذلك يترتب عليه كثير من المفاسد في البلاد والعباد، وقد جاء هذا التحذير في آيات كثيرة منها: قول الله -تعالى-: {وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٢) لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}، قال ابن جرير الطبري: «كان العلماء يقولون ما في القرآن آية أشد توبيخًا للعلماء من هذه الآية ولا أخوف عليهم منها».

وقال الله -تعالى-: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}، في هذه الآية الكريمة يبين الله -تعالى- أن سبب لعن بني إسرائيل، هو ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واللعن هو الطرد من رحمة الله التي وسعت كل شيء.

> • ابن حجر العسقلاني: أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء

رابعًا: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى-: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف، ثم إنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو، كمن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف».

والدليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية ما يلي: قوله -تعالى-: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، قال ابن كثير: «والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن»، وقوله -تعالى- أيضاً: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}، وهكذا، فإن هذه الفرقة التي تفقهت في الدين، هي التي تستطيع أن تقوم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خامسا: آداب من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

ذكر أهل العلم آدابًا ينبغي أن يتحلى بها كل من يريد أن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نوجزها فيما يلي:

(١) إخلاص العمل لله وحده

الإخلاص أساس قبول الأعمال، وحصول ثواب الله -تعالى-؛ ومن احتسب الأمر

أعظم المعروف: الدعوة إلى التوحيد الخالص

إن أعظم معروف ذكره الله -تعالى- في كتابه العزيز هو الدعوة إلى توحيده -سبحانه وتعالى-، وإخلاص العمل له وحده، والتوحيد هو الرسالة التي أرسل الله بها رسله إلى الناس كافة، قال -تعالى-: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}، وقال -سبحانه-: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}، وقال جل شأنه: {وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ}.

بالمعروف والنهي عن المنكر وفقه الله -تعالى- للقيام بهذه المهمة السامية، قال الله -تعالى- في محكم التنزيل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، وروى البخاري من حديث عمر بن الخطاب أن رسول الله -ﷺ- قال: «إنَّما الأعْمالُ بالنِّيّات، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى».

(٢) العلم

لابد لمن يقوم بالأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أن يكون على علم بموقع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون على علم بحال من يأمره وينهاه، حتى يقتصر في تصرفه على حدود الشرع الحنيف؛ لأنه إذا كان جاهلاً بهذه الأمور، فإنه سوف يفسد أكثر مما يصلح.

(٣) الرفق وحسن الخلق

يعد الرفق وحسن الخلق من صفات من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فالعنف والغضب المفرط في الدعوة قد يؤديان إلى مفسدة عظيمة لا يحمد عقباها، قال -تعالى عند الحديث عن موسى وهارون-: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾، وقال الله -تعالى أيضًا مخاطبًا النبي ﷺ-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وروى مسلم من حديث عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»، قال سفيان الثوري -رحمه الله-: «لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث خصال: رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر، عدل بما ينهى، عالم بما يأمر، عالم بما ينهى».

(٤) الصبر وتحمل الأذى

يعد الصبر على الأذى من الدعائم التي يجب أن يستند عليها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛ ولذا أوصى الله -تبارك وتعالى- الرسل بالصبر، فقال -سبحانه- مخاطبًا نبيه -ﷺ-: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾، وقال أيضًا: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا بد من العلم والرفق والصبر؛ فالعلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده»، وفي وصية لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

سادسًا: شروط الفعل المطلوب إنكاره

لقد اشترط أهل العلم للفعل المطلوب إنكاره شروطًا يمكن أن نوجزها فيما يلي:

(١) أن يكون الفعل منكرًا

لابد للفعل المطلوب إنكاره أن يكون قبيحًا شرعًا، ولا يختص وجوب الإنكار على الكبائر دون الصغائر، ولا يشترط أن يكون معصية، فمن رأى صبيا أو مجنوناً يشرب الخمر، فعليه أن يمنعه، وإن كان هذا لا يسمى منكراً في حق الصبي والمجنون.

تغيير المنكر الذي يترتب عليه ضرر للآخرين

ينبغي أن نعلم أنه إذا غلب على ظن من ينهى عن المنكر أنه إذا قام بتغيير هذا المنكر، فإنه يتعدى الضرر والأذى الكبير إلى أحد من أقاربه، أو أصحابه، أو جيرانه، أو يُعتدى على محارمه، أو غيرهم من الناس وهم غير راضين عن ذلك، فلم يجز له تغيير هذا المنكر، ويصبح ترك النهي عن المنكر في هذه الحال واجباً، لأن التغيير لا يتحقق إلا بمنكر أعظم منه.

- من شروط تغيير المنكر باليد القدرة على هذا التغيير كأن يكون ولي أمر أو محتسباً من قبل الإمام وألا يؤدي هذا التغيير إلى منكر أكبر فإذا ترتب على ذلك مفسدة عظيمة أصبح عدم التغيير واجبًا

- إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الحكام وولاة الأمور من المسائل المهمة التي إذا أساء الناس فهمها ترتب على ذلك فتن عظيمة ومفاسد كبيرة

- يعد الصبر على الأذى من الدعائم التي يجب أن يستند عليها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولذا أوصى الله تبارك وتعالى الرسل بالصبر

(٢) أن يكون المنكر موجودًا

ويشترط في الفعل المنكر المطلوب منعه أن يكون مستمرا، فإن من فرغ من شرب الخمر مثلاً، لم يكن لأحد من الناس الإنكار عليه إلا بالوعظ والتعريف، إذا أفاق من سكره، ومن الأفضل الستر عليه مع ذلك، حتى لا يقام عليه الحد إذا وصل أمره إلى الإمام، وذلك بدليل ما رواه الشيخان من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة».

(٣) أن يكون المنكر ظاهرًا بغير تجسس

لا يجوز للمحتسب التجسس من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن الله حرم التجسس على عورات الناس، فقال -سبحانه-: ﴿وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾.

(٤) أن يكون المنكر معلومًا

قال الإمام النووي: «إن العلماء إنما ينكرون على ما أجمع على إنكاره، وأما المختلف فيه فلا إنكار فيه؛ لأن على أحد المذهبين كل مجتهد مصيب، وهذا هو المختار عند كثير من المحققين أو أكثرهم».

سابعًا: كيف ننهى عن المنكر؟

ذكر الإمام ابن قدامة في كتابه مختصر منهاج القاصدين درجات لنسير عليها، عند تغيير المنكر وهي بالترتيب كما يلي:

أولاً: التعريف بالمنكر

قد يقدم العبد على فعل المنكر، وهو لا يدري أنه منكر، ومثل هذا الشخص ربما إذا علم أن ذلك منكر، أقلع عنه في الحال، فيجب تعريفه باللطف والرفق، ويقال له مثلاً: إن الإنسان لا يولد عالماً، وإننا كنا كذلك فسخر الله لنا من علمنا، وليس من العيب أن نخطئ، ولكن من العيب أن نعلم الخطأ ونستمر في عمله.



ثانيًا: الوعظ والنصح والتخويف بالله

إذا أقدم إنسان على فعل منكر مع علمه بأن ذلك حرام، مثل: الغيبة والنميمة والرشوة، والتعامل بالربا، وأكل أموال اليتامى ظلمًا، فإن مثل هذا ينبغي أن ينصح بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يذكر بآيات القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة التي تحتوي على التهديد والوعيد من رب العالمين، وينبغي للمحتسب أن ينظر إلى فاعل المنكر بعين الرحمة، وأن يتخيل نفسه مكانه، فكيف يجب أن يعامله الآخرون في مثل هذا الموقف؟

ثالثًا: التغيير باليد

إذا رأى الناهي عن المنكر أن هذا الفعل المنكر الذي هو بصدده لم يتوقف باستخدام التعريف، أو الوعظ، فإنه يلجأ إلى تغيير هذا المنكر باليد، وذلك بشرطين كما يلي:

أولاً: أن تكون لديه القدرة على هذا التغيير، كأن يكون ولي أمر، أو محتسباً من قبل الإمام.

ثانياً: ألا يؤدي هذا التغيير إلى منكر أكبر، فإذا ترتب على ذلك مفسدة عظيمة، أصبح عدم التغيير واجبًا.

وقال بعض العلماء: إن التغيير باليد يكون لولاة الأمور فقط، حتى لا تحدث مفسدة بين الناس، وأن يُعطى الإذن للمحتسب للتغيير باليد.

ثامنًا: أحوال تغيير المنكر

قسم الإمام ابن قدامة أحوال تغيير المنكر إلى أربعة أحوال هي:

● الحال الأولى: أن يعلم المسلم أن المنكر

أعظم المنكر: الشرك بالله -تعالى

ينبغي أن يكون من المعلوم أن أعظم المنكر، هو الشرك بالله -تعالى-؛ لأنه محبط للأعمال، ولا يغفره الله -تعالى-، يقول الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّه لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً﴾، ويقول -سبحانه- أيضاً: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾، وقال -سبحانه- كذلك: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ❖ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.

يزول بقوله، أو فعله من غير مكروه يلحقه، فهذا يجب عليه الإنكار.

● الحال الثانية: أن يعلم الناهي أن كلامه لا ينفع، وأنه إن تكلم ضرب، فهذا يرتفع عنه الوجوب.

● الحال الثالثة: أن يعلم المسلم أن إنكاره لا يفيد، ولكنه لا يخاف مكروهًا، فلا يجب عليه الأمر بالمعروف لعدم الفائدة، ولكن يستحب الإنكار لإظهار شعائر الإسلام والتذكير بالدين.

● الحال الرابعة: أن يعلم الناهي عن المنكر أنه يصاب بمكروه وحده، ولكن يبطل المنكر بفعله، فإنه يسقط عنه الوجوب ويبقى الاستحباب.

تاسعاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الحكام وولاة الأمور

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الحكام، وولاة الأمور، من المسائل المهمة، التي إذا أساء الناس فهمها، لترتب على ذلك فتن عظيمة، ومفاسد كبيرة في البلاد والعباد، ويجب أن نعلم أن الله قد أرسل رسولين كريمين، وهما موسى وهارون إلى حاكم كافر، ادعى أنه رب لهذا الكون، وأنه إله للناس، وهو فرعون. والله -تعالى- يعلم أن فرعون سوف يموت على كفره، وعلى الرغم من ذلك طلب منهما أن ينهياه عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، فقال -سبحانه وتعالى-: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾، فانظر أخي الكريم: إذا كانت هذه هي كيفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الحاكم الكافر، فكيف تكون إذاً مع الحاكم المسلم؟ إنها لا شك يجب أن تكون أكثر لينًا في الكلام مع استخدام حسن الأدب في الحوار.

أقوال العلماء في كيفية الأمر بالمعروف مع ولاة الأمور

نذكر فيما يلي أقوال السلف الصالح في الطريقة المثلى في كيفية نهي الحكام، وولاة الأمور عن المنكر.

الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله

اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الخليفة الواثق إلى أحمد بن حنبل، وقالوا له: إن الأمر قد تفاقم وفشا، يعنون إظهار القول بخلق القرآن، وغير ذلك، وقالوا: لا نرضى بإمرته ولا سلطانه، فناظرهم في ذلك، وقال: عليكم بالإنكار بقلوبكم، ولا تخلعوا يدًا من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم، وانظروا في عاقبة أمركم، واصبروا حتى يستريح بر، أو يستراح من فاجر، وقال: ليس هذا صوابًا، هذا خلاف الآثار.

ابن حجر العسقلاني- رحمه الله

روى الشيخان من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال: «مَن كَرِهَ من أميرِه شيئًا فَلْيَصْبِرْ، فإنَّه مَن خَرَجَ مِنَ السُّلْطانِ شِبْرًا ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً»، قال ابن حجر في شرح هذا الحديث: قال ابن بطال: «في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار»، وقال ابن حجر: «وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه؛ لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده، ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح، فلا تجوز طاعته في ذلك، بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها».

شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا يجوز إنكار المنكر بما هو أنكر منه؛ ولهذا حرم الخروج على ولاة الأمور بالسيف؛ لأجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب، وإذا كان قوم على بدعة أو فجور، ولو نهوا عن ذلك، لوقع بسبب ذلك شر أعظم مما هم عليه من ذلك، ولم يمكن منعهم منه، ولم يحصل بالنهي مصلحة راجحة، لم ينهوا عنه».

● قال الإمام أحمد بن حنبل لفقهاء بغداد في فتنة خلق القرآن: عليكم بالإنكار بقلوبكم ولا تخلعوا يدًا من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم وانظروا في عاقبة أمركم واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر

● الإمام النووي: إن العلماء إنما ينكرون على ما أجمع على إنكاره وأما المختلف فيه فلا إنكار فيه وهذا هو المختار عند كثير من المحققين أو أكثرهم

خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

وُجُوبُ تَوْقِيرِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَإِكْرَامِهِ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٢٠ من شعبان ١٤٤٥هـ الموافق: ٢٠٢٤/٣/١م، بعنوان: (وُجُوبُ تَوْقِيرِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَإِكْرَامِه)؛ حيث بينت الخطبة أنَّ الْمُتَدَبِّرَ لِقَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَمَقَاصِدِهِ الْعِظَامِ؛ يَجِدُ أَنَّ شَرْعَنَا يَسُدُّ كُلَّ بَابِ شَرٍّ يَفْتَحُ عَلَى الْأُمَّةِ الْوَيْلَاتِ وَالْمِحَنَ وَالْمَصَائِبَ وَالْفِتَنَ، وَيُرْشِدُهُمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَفَلَاحُهُمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ؛ فَشَرْعُنَا شَرْعٌ كَامِلٌ رَاعَى جَمِيعَ الْمَصَالِحِ وَدَرَأَ عَنَّا كُلَّ الْمَفَاسِدِ؛ وَلِذَا امْتَنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ بِتَمَامِ هَذَا الدِّينِ وَكَمَالِهِ، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣)، فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ نِعْمَةٍ! وَمَا أَجَلَّهَا مِنْ مِنَّةٍ، فَالسَّعِيدُ الَّذِي بِهَدْيِ الْإِسْلَامِ اقْتَدَى، وَجَعَلَ نُصْبَ عَيْنَيْهِ التَّمَسُّكَ بِسُنَّةِ الْمُصْطَفَى، وَالشَّقِيُّ مَنْ تَنَكَّبَ طَرِيقَهُ وَاعْتَدَى.

وَمِنْ مُهِمَّاتِ الْأَبْوَابِ الَّتِي جَاءَ الْحَثُّ عَلَيْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ -عَزَّوَجَلَّ- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يُوصِي بِهَا وَيَحُثُّ أُمَّتَهُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِأَوَامِرِهِ فِيهَا: بَابُ مُعَامَلَةِ وُلَاةِ الْأُمُورِ، فَكَانَ يُوصِي بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْأَئِمَّةِ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَحُثُّ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى جَوْرِهِمْ، وَيُرَغِّبُ فِي إِكْرَامِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ، وَالدُّعَاءِ لَهُمْ، وَتَوْجِيهِ النَّصِيحَةِ إِلَيْهِمْ بِالرِّفْقِ وَالسِّرِّ مَعَ جَمْعِ الْقُلُوبِ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ يَدًا وَاحِدَةً، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَذِهِ الْوَصَايَا سَلِمَ وَغَنِمَ، وَمَنْ أَخَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهَا خَابَ وَغَرِمَ.

تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ

عَنْ حُذَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

سَدّ أَبْوَابَ الْفِتَنِ عَنِ الْأُمَّةِ

وَسَارَ عَلَى ذَلِكَ صَحَابَتُهُ الْكِرَامُ، وَأَوْصَوْا مَنْ بَعْدَهُمْ بِمَا أَوْصَاهُمْ بِهِ سَيِّدُ الْأَنَامِ -ﷺ-؛ فَسَدُّوا أَبْوَابَ الْفِتَنِ عَنِ الْأُمَّةِ، وَعَاشُوا عَلَى خَيْرٍ وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ، لِعِلْمِهِمْ أَنَّ الْإِخْلَالَ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ بَابُ الْفِتَنِ وَالشُّرُورِ، الَّذِي جَرَّ الْوَيْلَاتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَبْرَ الْعُصُورِ، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى الْوُلَاةِ: «فَإِنَّهُ أَسَاسُ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ،... وَمَنْ تَأَمَّلَ مَا جَرَى عَلَى الْإِسْلَامِ فِي الْفِتَنِ الْكِبَارِ وَالصِّغَارِ، رَآهَا مِنْ إِضَاعَةِ هَذَا الْأَصْلِ، وَعَدَمِ الصَّبْرِ عَلَى مُنْكَرٍ، فَطَلَبَ إِزَالَتَهُ فَتَوَلَّدَ مِنْهُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ».

مِنْ حُقُوقِ وُلَاةِ الْأَمْرِ

مِنْ حُقُوقِ وُلَاةِ الْأَمْرِ الَّتِي حَثَّ عَلَيْهَا نَبِيُّنَا -ﷺ-، وَتَوَاتَرَتْ فِيهَا وَصَايَا أَئِمَّتِنَا: حَقُّ إِكْرَامِهِمْ وَإِبْرَازِ مَكَانَتِهِمْ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِمْ، وَسَدِّ كُلِّ بَابٍ يُؤَدِّي إِلَى الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَإِهَانَتِهِمْ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ إِسْقَاطِ مَكَانَتِهِمْ مِنْ قُلُوبِ رَعِيَّتِهِمْ، فَيَتَوَلَّدُ عَنْ ذَلِكَ عَدَمُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَهُوَ مِفْتَاحُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَنَزْعِ الْيَدِ مِنْ طَاعَتِهِمْ؛ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ؛

• شَرْعنا يَسُدُّ كُلَّ بَابِ شَرٍّ يَفْتَحُ عَلَى الْأُمَّةِ الْوَيْلَاتِ وَالْمِحَنَ وَالْمَصَائِبَ وَالْفِتَنَ وَيُرْشِدُهُمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَفَلَاحُهُمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ

أَكْرَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَهَانَهُ؛ أَهَانَهُ اللَّهُ» (رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَذَكَرَ النَّبِيُّ -ﷺ- فَضْلَ مَنْ وَقَّرَ الْإِمَامَ وَعَظَّمَهُ؛ فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامِهِ يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ» (رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ).

عَدَمُ الطَّعْنِ عَلَيْهِ وَسَبِّهِ وَلَعْنِهِ

وَمِنْ تَمَامِ تَوْقِيرِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَإِعْزَازِهِ وَإِكْرَامِهِ: عَدَمُ الطَّعْنِ عَلَيْهِ وَسَبِّهِ وَلَعْنِهِ، وَذِكْرِ مَسَاوِئِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ وَفِي الْمَحَافِلِ؛ فَالْخُرُوجُ بِالطَّعْنِ وَاللِّسَانِ سَبِيلٌ لِلْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ، وَلِذَلِكَ كَثُرَتِ الْوَصَايَا عَنِ السَّلَفِ فِي هَذَا الْأَمْرِ؛ لِعِلْمِهِمْ بِخُطُورَتِهِ وَعَظِيمِ مَفْسَدَتِهِ، وَأَنَّهُ دَأْبُ الْخَوَارِجِ الْمُفْسِدِينَ وَلَيْسَ بِطَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ الْمُتَّبِعِينَ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- قَالَ: «أَمَرَنَا أَكَابِرُنَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ -ﷺ- أَنْ لَا نَسُبَّ أُمَرَاءَنَا، وَلَا نَغُشَّهُمْ، وَلَا نَعْصِيَهُمْ، وَأَنْ نَتَّقِيَ اللَّهَ وَنَصْبِرَ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ»، وَالطَّعْنُ فِي الْوُلَاةِ عَلَامَةٌ لِأَهْلِ النِّفَاقِ وَدُعَاةِ الْفِتَنِ وَالشِّقَاقِ؛ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه- قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ نِفَاقِ الْمَرْءِ طَعْنُهُ عَلَى إِمَامِهِ»، بَلْ هِيَ مُخَالَفَةٌ صَرِيحَةٌ لِلشَّرْعِ وَسَبَبٌ لِفَسَادِ الدِّينِ وَسُلُوكٍ طَرِيقَ أَهْلِ الْبِدَعِ؛ قَالَ أَبُو مِجْلَزٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «سَبُّ الْإِمَامِ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ حَالِقَةَ الشَّعْرِ؛ وَلَكِنْ حَالِقَةَ الدِّينِ»، وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالطَّعْنَ عَلَى الْأَئِمَّةِ؛ فَإِنَّ الطَّعْنَ عَلَيْهِمْ هِيَ الْحَالِقَةُ، حَالِقَةُ الدِّينِ لَيْسَ حَالِقَةَ الشَّعْرِ، أَلَا إِنَّ الطَّاعِنِينَ هُمُ الْخَائِبُونَ وَشِرَارُ الْأَشْرَارِ».

مُخَالَفَةُ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ

إِنَّ النَّاظِرَ فِي التَّارِيخِ وَمَا يَحْمِلُهُ مِنْ أَحْدَاثٍ وَعِبَرٍ يَجِدُ أَنَّ مُخَالَفَةَ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ فِي بَابِ وُلَاةِ الْأَمْرِ يَجُرُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَثِيرًا مِنَ الْمَفَاسِدِ وَالْوَيْلَاتِ؛ لِذَلِكَ يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «وَلَعَلَّهُ لَا يَكَادُ يُعْرَفُ طَائِفَةٌ خَرَجَتْ عَلَى ذِي سُلْطَانٍ؛ إِلَّا وَكَانَ فِي خُرُوجِهَا مِنَ الْفَسَادِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي أَزَالَتْهُ»، فَاتَّبِعُوا -أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ- وَصَايَا نَبِيِّكُمْ، وَاسْلُكُوا سَبِيلَ سَلَفِكُمْ؛ فَهُوَ السَّبِيلُ إِلَى إِعْزَازِكُمْ وَتَمَاسُكِ أُمَّتِكُمْ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْنَا وَأَصْلِحْ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِمَا فِيهِ صَلَاحُ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ.

حَقُّ الدُّعَاءِ لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ

مِنْ حُقُوقِ وُلَاةِ الْأَمْرِ مِمَّا يَكُونُ فِيهِ تَوْقِيرُهُمْ وَإِكْرَامُهُمْ: حَقُّ الدُّعَاءِ لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ، وَالْبُعْدِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالشَّرِّ؛ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ»، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»

• مِنْ حُقُوقِ وُلَاةِ الْأَمْرِ الَّتِي حَثَّ عَلَيْهَا نَبِيُّنَا ﷺ إِكْرَامهم وَإِبْرَازُ مَكَانَتِهِمْ وَوُجُوبُ تَوْقِيرِهِمْ وَسَدُّ كُلِّ بَابٍ يُؤَدِّي إِلَى الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ أَوْ إِهَانَتِهِمْ

(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يَهْتَمُّونَ بِهَذَا الْأَمْرِ غَايَةَ الِاهْتِمَامِ؛ يَقُولُ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «لَوْ أَنَّ لِي دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ»، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ فَسِّرْ لَنَا هَذَا، قَالَ: «إِذَا جَعَلْتُهَا فِي نَفْسِي لَمْ تَعْدُنِي، وَإِذَا جَعَلْتُهَا فِي السُّلْطَانِ صَلَحَ، فَصَلَحَ بِصَلَاحِهِ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ».

نَصِيحَتُهُ وَفْقَ الضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ

وَمِنْ تَوْقِيرِ الْوُلَاةِ وَهَيْبَتِهِمْ: أَنْ تَكُونَ نَصِيحَتُهُ وَفْقَ الضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ نَصِيحَةً سِرِّيَّةً مُحْتَفَّةً بِالرِّفْقِ وَاللِّينِ وَحُسْنِ الْخِطَابِ وَالْكَلَامِ، مِنْ غَيْرِ جَهْرٍ بِهَا؛ لِئَلَّا تُثِيرَ الرَّعِيَّةَ عَلَى الْوُلَاةِ وَتَمْتَلِئَ قُلُوبُهُمْ عَلَيْهِمْ؛ فَيَحْصُلَ مَا لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ مِنَ الْخُرُوجِ وَالْفِتَنِ وَالْمِحَنِ؛ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ وَغَيْرِهِ قَالَ: «جَلَدَ عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ صَاحِبَ دَارَا حِينَ فُتِحَتْ، فَأَغْلَظَ لَهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ الْقَوْلَ حَتَّى غَضِبَ عِيَاضٌ، ثُمَّ مَكَثَ لَيَالِيَ، فَأَتَاهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ هِشَامٌ لِعِيَاضٍ: أَلَمْ تَسْمَعِ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا أَشَدَّهُمْ عَذَابًا فِي الدُّنْيَا لِلنَّاسِ»؟ فَقَالَ عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ: يَا هِشَامُ بْنَ حَكِيمٍ قَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ، وَرَأَيْنَا مَا رَأَيْتَ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ»؟، وَإِنَّكَ يَا هِشَامُ لَأَنْتَ الْجَرِيءُ، إِذْ تَجْتَرِئُ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ، فَهَلَّا خَشِيتَ أَنْ يَقْتُلَكَ السُّلْطَانُ فَتَكُونَ قَتِيلَ سُلْطَانِ اللَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

وَصَايَا النَّبِيِّ -ﷺ

هَذِهِ وَصَايَا نَبِيِّكُمْ -ﷺ- بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَتَقْرَعُ أَسْمَاعَكُمْ، فَكُونُوا لَهَا مُتَّبِعِينَ وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ وَيُبْعِدْكُمْ عَنْهَا الْمُفْسِدُونَ؛ فَالسَّعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَةِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي الِاتِّبَاعِ وَتَرْكِ الِابْتِدَاعِ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَذِهِ الْوَصَايَا عَاشَ فِي أَمْنٍ وَأَمَانٍ وَإِيمَانٍ، وَمَنِ ابْتَعَدَ عَنْهَا سَلَكَ طَرَائِقَ الشَّيْطَانِ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ الشُّرُورُ وَالْفَسَادُ وَالطُّغْيَانُ.

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: في يوم الحجّ الأكبر

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُونَ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ: «لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ»، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَكَانَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. رواه مسلم في الحج (٢/٩٨٢) باب: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وبيان يوم الحجّ الأكبر.

يُخبر أبو هُرَيرة -رضي الله عنه- أنّ أبا بَكر الصّدّيقُ -رضي الله عنه- بعثه في الحَجّة الّتي أَمّرَهُ عَلَيها رَسُولُ اللّه -صلى الله عليه وسلم-، أي: الحجة التي جعله فيها أميراً ليحجّ بالناس، وذلك سنة تسع من الهجرة، وهي قَبْلَ حَجّة الْوَدَاعِ التي حجّها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، «فِي رَهْطٍ يُؤَذّنُونَ فِي النّاسِ يَوْمَ النّحْرِ» الرهط من الرّجال: ما دون العشرة، لا يكون فيهم امرأة، والرّهط لا واحد له من لفظه، «يؤذنون» أي: يُعلمون الناس، فالمراد هنا الأذان اللغوي وهو الإعلام.

وجاء أنّ النّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- بعث عليَّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- بعْدَ أبي بَكرٍ -رضي الله عنه- يقرأ على النّاسِ سُورة بَراءةً، ليَنْقُضَ عهْدَ المشركينَ، و(بَراءة) هي سُورةُ التّوبة، وأنْ يُناديَ أيضًا بمثل ما بُعثَ به أبو بَكر -رضي الله عنه-، فأذّن عليٌّ -رضي الله عنه- معهم يومَ النحرِ بسُورة براءة، وبمثْل ما أذّنَ أبو هُرَيرةَ وأصحابُه بأَلّا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، ولَا يَطُوفَ بالبَيْتِ عُرْيَانٌ. و«يوم النّحر» هو اليوم العاشر من ذي الحجّة.

فوائد الحديث

في الحديث فوائد عدة نذكر منها ما يلي:

الفائدة الأولى

كان المُشْركون يَحُجّونَ كلَّ سَنة، وكان بعضُهم يَطوفُ بالبيت عُرياناً، فلمَّا فَتَحَ اللهُ مَكَّةَ أمَرَ نَبيَّه أنْ يَمْنَعَ كُلَّ أفْعالِ الجاهليَّةِ حَوْلَ البَيْتِ، وأنْ يُعلِنَ البَراءَةَ مِنَ الشِّرْكِ والمُشركينَ، وقد أمَّرَ النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- أبا بكر -رضي الله عنه- على الحجّاج في العام التاسع من الهجرة، وهي الحَجَّةُ الَّتي قبْلَ حجَّته -صلى الله عليه وسلم-، وأمره أن يُعلِنَ في النَّاس هذه المبادئَ الإسلاميّة.

الفائدة الثانية

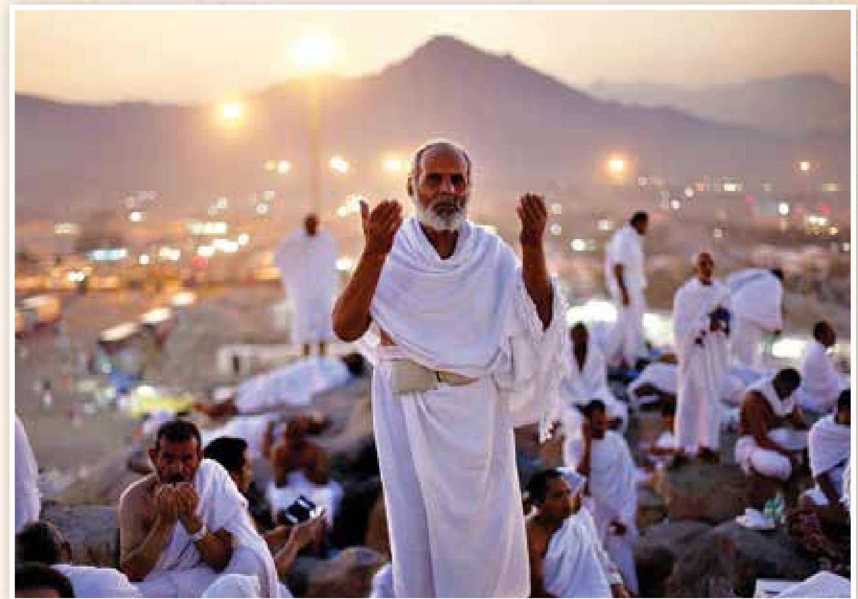
الحديثُ فيه دلالة على النّهي عن الطّواف بالبيت عُرياناً، وإبْطال ما كان عليه أهلُ الجاهلية مِنَ الطّواف عراةً، قال مجاهد: كان المشركون يطوفون بالبيت عراة، فأنزلَ اللّه -تعالى-: {وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}، (الأعراف: ٢٨).

قال الحافظ ابن كثير: كانت العرب- ما عدا قُريشاً- لا يطُوفُون بالبيت في ثيابهم التي لبسوها، يتأولون في ذلك أنّهم: لا يَطُوفُون في ثيابٍ عَصَوا اللّه فيها، وكانت قريش- وهم الحُمس- يطوفون في ثيابهم، ومَنْ أعَاره أحْمسي ثوباً، طافَ فيه، ومَنْ معه ثوبٌ جديد، طاف فيه ثمّ يُلقيه فلا يتملّكه أحَد، فمَنْ لمْ يجدْ ثوباً جديداً ولا أعَاره أحْمسي ثوباً، طاف عرياناً. قال: وأكثر ما كانَ النساءُ يَطفن عُراةً بالليل.

وكان هذا شيئًا قد ابْتدعوه مِنْ تلقاء أنفسهم، واتّبعوا فيه آباءهم، ويَعتقدُون أنّ فعل آبائهمِ مُسْتندٌ إلى أمرٍ مِنَ اللهِ وشَرْعٍ؛ فأنكرَ اللهُ -تعالى- عليهم ذلك، فقال: {وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا}، فقال -تعالى- ردّاً عليهم: {قلْ} أي: قلْ يا محمد، لمَن ادّعى ذلك: {إنّ الله لا يأمرُ بالفَحْشاء} أي: هذا الذي تَصْنعُونه فاحشةٌ مُنْكرة، واللّه لا يأمرُ بمثلِ ذلك؟ {أتقُولُون على اللّه ما لا تعلمون} أي: أتُسْندُون إلى اللّه مِنَ الأقوال، ما لا تعلمون صحته؟! انتهى.

واستدلّ بالآية والحديث، مَنْ قال: إنّ الطواف يُشْترط له سَتْر العَورة، وبه قال الجمهور مالك والشافعي وأحمد رحمهم اللّه وغيرهم، وهو القولُ الصّحيح.

ولأنّ الطواف بالبيت صلاة، كما جاء عن ابن عبَّاس -رضي الله عنهما-: أنَّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «الطَّوافُ حَولَ البيتِ مِثل



الصَّلاة، إلَّا أنَّكم تتكلَّمونَ فيه، فمن تكلَّمَ فيه فلا يتكلَّمنَّ إلَّا بخير». أخرجه الترمذي (٩٦٠) واللفظ له، والدارمي (١٨٤٧)، وابن حبان (٣٨٣٦). وصححه الألباني في (صحيح سنن الترمذي)(٩٦٠)، فلا شكّ أنّ الطّواف عُرياناً لا يجوز شَرعاً، بل ولا مُروءة وخُلقاً وأدَباً مع أعظم المساجد في الأرْض، وأبلغها حُرمة عند الله -تعالى.

الفائدة الثالثة

الحديثُ فيه دليل على أنّه يجبُ تَطهير الحَرم من كلّ شرْك ومُشرك، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ (التوبة: ٢٨)، فيَحرُم إدخالُ المُشْرك الحرَمَ.

قال النووي -رحمه الله-: «فلا يُمكَّن مُشركٌ من دُخُول الحَرَم بحال، حتى لو جَاء في رسالة أو أمْر مُهم، لا يُمكَّن منَ الدُّخُول، بل يَخْرُج إليه مَن يَقْضي الأمر المُتعلّق به، ولو دَخل خُفيةً ومرضَ ومات، نُبش وأُخْرج منَ الحَرم». (شرح النووي لمسلم) حديث (١٣٤٧).

وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «لا يَحجُّ بعد العام مُشْرك» ويدخل في ذلك غير المُشْرك أيضاً، فإذا كان هناك إنْسانٌ كافر، فإنّه لا يحلّ له الحج، وبناءً على ذلك، فإنّ مَنْ لا يُصلّي لا يحلّ له أنْ يحج، ولو حجَّ لم يُقبل منه، فيكون آثماً، ولعلّ هذا يكون تذكرة لأولئك الذين ابتُلوا بترك الصلاة، حتى يُصلُّوا، ليَتَمكّنوا مِنَ الحَج». انظر شرحه للبخاري (٥/٣٣٢).

الفائدة الرابعة

الحديث فيه مَشروعية إرْسال مَنْ يقوم بالأمر بالمَعروف والنّهي عن المنكر، في الحج والمساجد والأسواق وغيرها؛ ففي هذا الحَديث، يُخبِرُ أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ -رضي الله عنه- قد أرسل جماعة -منهم أبو هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- يومَ النَّحرِ -ويومُ النَّحرِ هو يومُ عيدِ الأضْحى، وهو اليومُ العاشِرُ من ذي الحجة- يُعلِمونَ النَّاسَ، ويُنادونَ فيهم: ألَّا يَقرَبَ البيتَ الحرامَ بعْدَ هذا اليومِ مُشرِكٌ، وألَّا يَطوفَ بالبيتِ عُريانٌ.

• مَوسم الحجِّ تَبرُزُ فيه المُفاصَلَةُ التَّامَّةُ مع أهل الشِّرك والكُفر ويبدؤها الحاج والمعتمر بقوله: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك

• الحديث فيه مَشروعية إرْسال مَنْ يقوم بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر في الحج والمساجد والأسواق وغيرها

• في الحديث فَضيلةٌ ومَنْقبةٌ لأبي بَكر وعليٍّ بْن أبي طالب رضي الله عنهما ثمّ لأبي هريرة رضي الله عنه

وكان صَدْرُ سُورةِ التوبةِ قد أُنزِلَ على النَّبيِّ -ﷺ- بعد خروج أبي بكر -رضي الله عنه- بالحُجَّاج إلى مكَّةَ، فبعث رسولُ اللَّه -ﷺ- عليَّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- نائباً عنه يتلوها على النَّاسِ، وقيل: كان مِن عَادةِ العربِ أنْ يقومَ بإبْرامِ العُهودِ أو نقْضِها سيِّدُ القَوْمِ، أو مَن ينُوبُ عنه مِن قَرابتِه.

الفائدة الخامسة

في الحديث فَضيلةٌ ومَنْقَبةٌ لأبي بَكرٍ وعليِّ بْنِ أبي طالبٍ -رضي الله عنهما-، ثمَّ لأبي هريرة -رضي الله عنه-.

الفائدة السادسة

أنَّ مَوسِمَ الحجِّ تَبرُزُ فيه المُفاصَلةُ التَّامَّةُ مع أهلِ الشِّركِ والكُفرِ، ويبدؤها الحاج والمعتمر بقوله: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والنّعمة لك والملك، لا شريك لك.

قواعد نبوية (14)

(وخالق الناس بخلق حسن)

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

قاعدة عظيمة من قواعد النبي -صلى الله عليه وسلم-، من جوامع كلامه، قال -صلى الله عليه وسلم-: «اتَّقِ اللَّه حيثُما كنتَ، وأتبعِ السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُها، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ»، هذه القاعدة العظيمة (وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ) تضمن للإنسان محبة الناس له، وتضمن له الراحة والطمأنينة، وأجورا وحسنات عظيمة، إذا تخلّق المسلم بأخلاق الإسلام، مثل: الصدق، والأمانة، ورعاية العهد، والحذر من الخيانة والكذب وغير ذلك، ويحذر من الأخلاق السيئة والأخلاق الذميمة.

ومن أهم ثمرات العمل بهذه القاعدة، أن ينال الإنسان رضى الله -تعالى-، وأن يكون بجانب النبي -صلى الله عليه وسلم- في الجنة، قال -صلى الله عليه وسلم-: «إنَّ أحبَّكم إليَّ وأقربَكم منِّي في الآخرةِ، محاسنُكم أخلاقًا»، وهذا رجاء كلنا يرجوه.

منقبة عظيمة وفضل كبير

كيف يتحصل الإنسان على هذه المنقبة العظيمة والفضل الكبير؟ أن يكون بجانب النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتعرفون أين مكان رسولنا -صلوات ربي وسلامه عليه- في الجنة، في الفردوس الأعلى، المكان الذي تتفجر منه أنهار الجنة، أعلى مراتب الجنة، يتحصل الإنسان على هذه المكانة بالعمل بهذه القاعدة: (وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ)، وهذا يدلنا على أن الأخلاق لها مكانة عظيمة جدا في الإسلام، لا يقول الإنسان أنا أتعبد لله، وأنا إنسان صالح، أو أنا إنسان مصل، أو أنا إنسان على دين، وفي الوقت نفسه بعيد عن الأخلاق.

ارتباط الأخلاق بالإسلام

ارتباط الأخلاق بالإسلام ارتباط وثيق جدا، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أكملُ المؤمنينَ إيمانًا أحاسنُهم أخلاقًا»؛ فالناس يتفاوتون في الأخلاق، بعضهم على خلق كريم وعلى خلق حسن، وبعضهم بين هذه وبين تلك، وبعضهم على أخلاق سيئة، أكمل الناس بالإيمان هم أحاسن الناس بالأخلاق؛ فكما أن الله -تعالى- أمرنا بالصلاة والصيام والزكاة والحج وسائر العبادات، الله -تعالى- أيضا أمرنا بالأخلاق الكريمة والأخلاق الحسنة، قال -صلى الله عليه وسلم-: «وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ».

الوصايا الثلاث

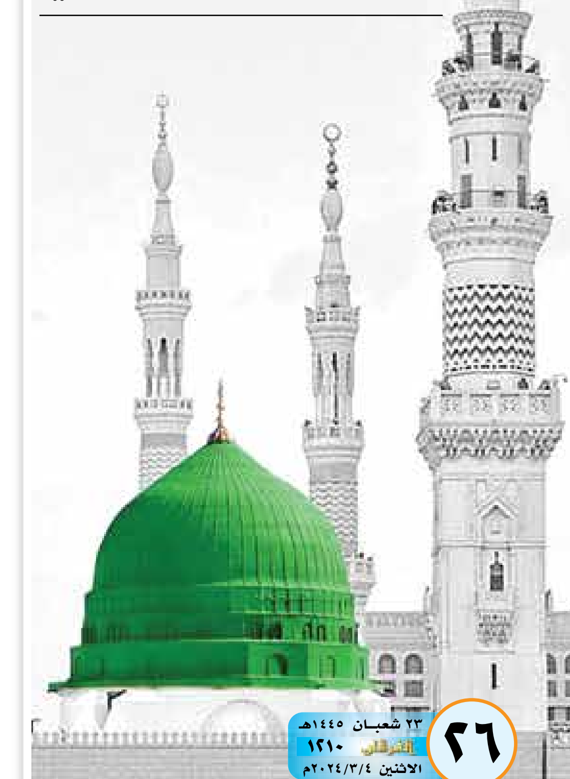
وهذه الوصايا الثلاث: اتق الله حيثما كنت، تضمن نجاة العبد يوم القيامة.

وأتبعِ السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُها، إذا أذنب الإنسان ذنبا يتبعه بحسنات، هذه الحسنات تمحو السيئات، وهذه علاقة الإنسان مع نفسه.

وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ، وهذه تكون في علاقة الإنسان بمن حوله من الجيران والأهل والزملاء والأصحاب، بل حتى في الطريق، وفي الأماكن العامة، وفي المسجد.

وصية عظيمة

وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ، هي وصية عظيمة، نحتاجها اليوم، ولا سيما عندما انسلخ بعض الناس أو ابتعدوا عن أخلاق الإسلام، وأصبح الكذب عند بعض الناس -مع الأسف- من أسهل ما يكون، يكذب ويتحرى الكذب، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «وما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الكَذِبَ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذّابًا»، مع الأسف أصبحت هذه الخصلة -التي هي من خصال المنافقين- سهلة ويسيرة، يكذب على الناس، ويكذب على نفسه، ويكذب



على أولاده، وهذه الخصلة الذميمة من مساوئ الأخلاق، أما الإسلام فقد أمرنا بالصدق، أن يكون الإنسان صادقا في تعامله مع غيره، صادقا حتى ولو كان ذلك على حساب نفسه، أو كان ذلك يسبب له إشكالية. قال النبي -ﷺ-: «وما يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا»، انظروا إلى هذه المنقبة والفضل العظيم، أنه يكتب عند الله فلان بن فلان هو صديق، وكان أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- يلقب بالصديق؛ لأنه كان يصدق النبي -ﷺ-.

العودة إلى أخلاق الإسلام

إننا اليوم أحوج ما نكون إلى أن نعود إلى أخلاق الإسلام، أخلاق نبينا -ﷺ-، هذه الأخلاق التي تضمن لنا الراحة والطمأنينة والسعادة والأجر والثواب.

هل أنا مأجور إذا تخلقت بالأخلاق الحسنة، وتأتيني حسنات والله يكتب لي الثواب؟

● عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به بأن تحمل نفسك على معاشرتهم بجميل المعاشرة

● من أهم ثمرات الأخلاق الحسنة أن ينال الإنسان رضى الله تعالى وأن يكون بجوار النبي ﷺ في الجنة

نعم، أنت مأجور عندما تحترم الكبير وترحم الصغير، وعندما تعفو وتصفح وتغفر وتتجاوز عن الآخرين، وتتغافل عن أخطاء أسرتك أو عائلتك، نعم، أنت مأجور على هذا العمل، أنت مأجور على التخلق بأخلاق الإسلام، أنت مأجور على الصدق، بل مأجور حتى على أبسط الأخلاق وهي الابتسامة. قال النبي -ﷺ-: «تبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ صدقةٌ».

عظمة ديننا الإسلامي

تخيل عظمة هذا الدين العظيم، وأن ديننا دين أخلاق، بل قال النبي -ﷺ- مبينا أن من مقاصد بعثته ومن أهدافها قوله: «إنَّما بُعثتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ»، يعني من أهداف إرسال النبي -ﷺ- أنه يكمل الأخلاق، وقد كان عند العرب في الجاهلية أخلاق، كرم، وأمانة، وشهامة، وغيرها من الأخلاق؛ فجاء الإسلام ليعزز تلك الأخلاق الكريمة، ويحذّر من الأخلاق السيئة.

ما نحتاجه اليوم

إننا اليوم نحتاج إلى أن نتعلم أخلاق نبينا -ﷺ-، ثم نجعل هذه الأخلاق واقعا عمليا في حياتنا، فليس الهدف معرفة الأخلاق معرفة نظرية، بل الهدف أن تكون تلك الأخلاق واقعا عمليا في حياتنا.

كيف أعامل الناس بالأخلاق الحسنة؟

معاملة الناس بالأخلاق الحسنة تكون بمعاملتهم بما تحب أن يعاملوك به مما هو مباح شرعا، وبأن تحمل نفسك على معاشرتهم بجميل المعاشرة، من طلاقة الوجه، ولين الجانب، والتلطف في سياستهم، ومقابلة السيئة بالحسنة، ونحو ذلك، قال رسول الله -ﷺ-: «اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ، وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُها، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ». وخالِقِ النَّاسَ، أمر من المخالقة، مأخوذ من الخلق مع الخلق؛ أي: خالطهم وعاملهم بخلق حسن أي: تكلف معاشرتهم بالمجاملة في المعاملة وغيرها؛ فإن فاعل ذلك يرجى له في الدنيا الفلاح، وفي الآخرة الفوز بالنجاة والنجاح.

وقال المناوي في فيض القدير: أي تكلف معاشرتهم بالمجاملة من نحو طلاقة وجه، وحلم، وشفقة وخفض جانب، وعدم ظن السوء بهم، وتودد إلى كل كبير وصغير، وتلطف في سياستهم مع تباين طباعهم. يقال: فلان يتخلق بغير خلقه، أي: يتكلف، وجمع هذا بعضهم في قوله: وأن تفعل معهم ما تحب أن يفعلوه معك، فتجتمع القلوب وتتفق الكلمة، وتنتظم الأحوال وذلك جماع الخير وملاك الأمر. اهـ.

وفي شرح الأربعين النووية: وقوله: وخالق الناس بخلق حسن، معناه: عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، واعلم أن أثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن، وقال رسول الله -ﷺ-: «إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقا». وحسن الخلق من صفات النبيين والمرسلين وخيار المؤمنين، لا يجزون بالسيئة السيئة بل يعفون ويصفحون ويحسنون مع الإساءة إليهم.

وقال بعض أهل العلم: حسن الخلق كظم الغيظ لله، وإظهار الطلاقة والبشر إلا للمبتدع والفاجر، والعفو عن الزالين إلا تأديبا، وإقامة الحد، وكف الأذى عن كل مسلم ومعاهد، إلا تغيير منكر وأخذا بمظلمة لمظلوم من غير تعد.

خواطر
الكلمة الطيبة



لماذا لا ندعو إلى الله عز وجل؟

د. خالد سلطان السلطان

إخواني الكرام، سؤال قد عرضته على نفسي، وأعرضه عليكم الآن، والجواب عنه في نفس كل منا: لماذا لا ندعو إلى الله؟ لماذا اليوم كثير من أبناء الأمة قد تقاعسوا عن هذه المهمة العظيمة التي تعد من الفرائض التي فرضها الله -عز وجل- على النبي -ﷺ- وأتباعه؟

وحتى أجيب عن هذا السؤال، إذا لابد وأن نعرف أسباب العزوف عن هذه الفريضة:

(١) الجهل بحكم الدعوة إلى الله -تعالى

السبب الأول يرجع إلى الجهل بالحكم والأمر؛ حيث إنني لا أتصور إنسانا مسلما يعرف بأن الله --عز وجل-- فرض عليه شيئا ويتركه، وقد قال الله -عز وجل- للنبي -ﷺ-: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنذِرْ﴾، وهذا أمر والأمر يفيد الوجوب، وقال الله -عز وجل-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل ١٢٥)، هذه كلها أوامر، وقال الله -عز وجل-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨).

أمر واجب

إذًا أمر الدعوة إلى الله -عز وجل- أمر واجب، على كل أحد من أتباع النبي -ﷺ-، فابتداءً هو واجبٌ عليه، وواجبٌ على أتباعه، ولكن هذا الواجب نظر له العلماء نظره أخرى: هل هو واجب على الأعيان؟ أم هو من فروض الكفايات؟ يعني إذا قام به بعضهم واكتفت الأمة بهم، سقط الإثم عن الكل، وأظن أن جمهور أهل العلم على هذا القول، وإن كانت ظواهر النصوص تدل على أنه واجب على كل أحد بعينه، ولكن يكون واجبا عليك بالعين في أحوال معينة، عندما تكون أنت الموجود فقط في هذا المكان، أنت الشاهد على هذه الواقعة، أنت من رأى أو سمع هذا الحدث، إذًا هو واجبٌ عليك الآن، أما من حيث العموم، فإذا قامت جماعة به من أمة الإسلام، وتحدث بها الكفاية، يسقط عنك الإثم.

هل هناك اكتفاء في الدعاة؟

ولكن السؤال الآن هل الساحة اليوم اكتفت بمن دخلها من الدعاة إلى الله ومن طلبة العلم ومن المفتين ومن القضاة؟

الجواب لا، فالساحة كبيرة والوقائع كثيرة، والجهات أكثر وأعداء الإسلام قد شمروا عن ساعد الجد لمحاربة الدين وأهله من كل جانب، فأيًّا من هذا الجهات قد تحققت فيها الكفاية؟ أخبروني وقولوا تلك الجهة قد تحققت فيها الكفاية وما نبغي فيها أحدا؟ لذا فلابد وأن تشمر ساعد الجد، وأن تحسب نفسك أحد الجنود الذين يدخلون ميدان الدعوة حتى ترفع الإثم عن نفسك.

(٢) الجهل بفضل الدعوة إلى الله

السبب الثاني من أسباب العزوف عن الدعوة إلى الله -تعالى- هو الجهل بفضل هذه الدعوة وثوابها، فبعض الناس لا يشارك في الدعوة، قد يكون عنده العلم ولكن ليس عنده ما يشجعه ويحفزه كقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة: ١١١)، والنفس ترغب وترهب والله -عز وجل- خلقها وهي هكذا، فما الأشياء التي تجعل الإنسان يندفع نحو تلك القضية الشريفة؟

أنت مأمور بالتبليغ

خذ الأمر الأول الذي تجد فيه تعلقا بالتبليغ فقط، بمجرد أن تبلغ الدين أنت مأجور، والنجاح يبدأ بالتبليغ، بعض الناس ينظر إلى الجهة الأخرى ناحية الأثر، الأثر ليس عليك قال -تعالى-: ﴿ليس عليك هداهم﴾، يقولها للنبي -ﷺ-، ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ يقولها للنبي -ﷺ-، ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾، فقط هذا الذي عليك يا محمد -ﷺ-

• الدعوة إلى الله شأنها عظيم وهي من أهم الفروض والواجبات على المسلمين عموما وعلى العلماء خصوصا وهي منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام

الأشياء الأخرى ليست بيدك؛ لأن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء، نحن وسائل للتبليغ فقط ووسيلة تأثير أما النتيجة فليست علينا.

لذلك اجعل كل همك وكل مهاراتك وكل قدراتك وكل فنونك فيما يخص قضية التبليغ والدعوة إلى الله -عز وجل-، ادفع من مالك، أدخل دورات، صاحب النشطاء والفاعلين، واعرف كيف تكون مبدعا؟ وكيف تشارك في الدعوة إلى الله؟ وكيف تنشر دين الله -عز وجل؟ إتعب على هذا، يقول النبي -ﷺ-: «نضَّرَ اللَّه امرَءًا سمعَ مقالتي فأداها كما سمعها، فربَّ مبلِّغٍ أوعى لَهُ من سامِعٍ».

أجرك بالتبليغ

لم يتكلم النبي -ﷺ- عن التأثير والنتائج، وما قال لابد وأن تكون سببا في دخول أحدهم الإسلام، أو لأن يستقيم أحد من الناس، أو يهتدي لكي يكتب الله لك الأجر، فأجرك الآن كتب بالتبليغ؛ لذا فكثير من الناس عندما يُسأل لماذا لم يدخل ميدان الدعوة؟ يقول: أنا إنسان غير مؤثر، أنا ما عندي الإمكانيات الموجودة عند فلان الذي كسب قلوب الناس وكان سببا في إسلام بعض الناس واستقامة آخرين، أنا ما عندي هذه القدرة.

من أخبرك أنَّ هداية الناس بيديك، ما نحن إلا أسباب لهداية بعض الناس، وهل نحن أفضل من نبي من أنبياء الله يأتي يوم القيامة وليس معه أحد؟ هل هذا النبي -صلوات ربي وسلامه عليه- سقط في الاختبار؟ هل فشل في دعوته؟



لا، أبدًا، وإنما هذا النبي أدى ما عليه وما كلف به من رب العزة، وهو تبليغ الناس دين الله -عز وجل-؛ فالله -عز وجل- رفع عنه الإثم، بل أُجر، وكان له مقام عظيم عند الله -عز وجل- كنبي مرسل، وأصبحت الحجه قائمة على الناس.

إقامة الحجة على الناس

لذلك عليك أن تبلغ دين الله -عز وجل- لتقيم الحجة على الناس، حتى إذا جاؤوا يوم القيامة وليس لهم حجه، فيقول أحدهم: يا رب، ما أدري عن الرسالة، وما أدري عن الدين، وما أدري عن القرآن، وما أدري عن السنة، ما أدري عن فهم السلف، ما أدري، ما أدري، فيقال له: قد جاءك فلان ونصحك، وجاءك فلان ودعاك، وفلان بلغك، ولكن أنت ما أخذت بهذا البلاغ ولا انتصحت، ولا تذكرت، فأصبح من أهل العقوبة الذين يستحقون عقوبة الله -عز وجل- عدلًا.

هذا مقامك في الدعوة إلى الله -عز وجل

إذًا أنت مقامك في الدعوة إلى الله -عز وجل- أنك تقوم بإيصال العدل الذي سيكون لله يوم القيامة وحجة الله في أن جعلك مبلِّغا عن الله -عز وجل-؛ لأن كثيرا من الناس قد جهل هذا الموضوع، وما شارك في الدعوة يحسب أنه لابد من أن يتأثر به الناس، أبدًا ولكن الأمر الثاني في الفضل هو إذا تأثر بك الناس فأنت أولًا قد حصلت فضل البلاغ وإيصال عدل الله وإقامة حجته، ثم إذا تأثر

• الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من أجل الأفعال وأعظم الأعمال التي يؤديها المسلم في دنياه ويحتسبها لأخراه

بك الناس بإرادة الله -تعالى- وفضله فهناك فضلٌ عظيم أيضًا.

أجر الداعي إلى الله -عز وجل

ويأتي الأمر الثاني في فضل وأجر الداعي إلى الله -عز وجل- إذا تأثر بك الناس، وجعلك الله -عز وجل- سببًا في هدايتهم واستقامتهم، فقد قال النبي -ﷺ-: «فوالله لَأنْ يهديَ الله بك رجُلا واحدًا خيرٌ لكَ من أنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم»، وحُمُر النعم هي أغلى ما وُجِدَ في هذه الأرض من إبل وأنواعها، أي ما في الأرض كلها من حُمُر النعم أنت تملكها، بأي شيء؟ ذلك إن هدى الله -عز وجل- على يديك رجلًا واحدًا، وإذا ما هدى الله -عز وجل- على يديك أحدا، فإن لك من الأجر ما لا يعلمه أحد إلا الله، فقد تركه مجهولًا لعظمه والفضل بيد الله -عز وجل- وحده، ولعظم أجر الصابرين على الحق وهذا الذي تقوم به من البلاغ دون أن ترى أثر ذلك في هداية الآخرين أو تأثرهم هو صبر، وقد قال الله -عز وجل في الصبر وأهله-: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

من أعظم الأعمال

خلاصة القول هو أن الدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- من أجل الأفعال، وأعظم الأعمال التي يؤديها المسلم في دنياه، ويحتسبها لأخراه، ويضعها في ميزان حسناته؛ لذلك يجب أن يجعلها الإنسان من الهموم التي تقعده وتقيمه، ويفكر فيها ليل نهار، فالدعاة إلى الله يقومون بمهمة بالغة الشأن، عظيمة الأهمية.

الشرك ينافي الإيمان

د. ياسر حسين

إذا تأمل الإنسان عقائد العالَم، عَلم فضل الله عليه بالتوحيد ونبذ الشرك، وكان أحرص شيء على شكر هذه النعمة بالثبات عليها والدعوة إليها، ومحاولة إخراج الناس من ظلمات الجاهلية، وبذل الجهد لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه، ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

وأكثر الناس لا يعرفون نعمة الله عليهم بإرسال الرسل ودعوتهم إلى التوحيد، بل ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (٢٩) وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ (إبراهيم: ٢٨-٣٠).

ومع الأسف وُجد في المسلمين في عصرنا الحالي مَن يعتقد أن الله جعل بعض صفات الربوبية في بعض أنبيائه وأوليائه، وأن ذلك هو من المعجزات والكرامات، وليس كذلك؛ فإن الله -سبحانه- لا شريك له في ربوبيته، وأما ما يحتج به أهل الضلال من أن عيسى -عليه السلام- يخلق الطير، فهذا ليس بصحيح، وإنما معنى قوله -تعالى-: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ (آل عمران: ٤٩): أنه يشكِّلها كما قال النبي -ﷺ- فيما يرويه عن ربِّه -عز وجل- في وعيد المصورين: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً» (متفق عليه)، فعيسى -ﷺ- لم يجعل الطين طيرًا، وإنما نفخ فيه بأمر الله، فجعلها الله -عز وجل- كذلك.

وكيف يستقيم ذلك مع قول الله -عز وجل-: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (الزخرف: ٨٧)، وقوله -تعالى-: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف: ٩)؟!

لقد كفروا بنعمة الله بالتوحيد، حين اعتقدوا أن الله يجعل صفات الربوبية لأوليائه، وكذلك اعتقادهم في الأولياء أنهم قادرون على قبض الأرواح وعلى ردِّها، وعلى شطب الأرزاق ومحوها؛ فإن ذلك من أنواع الشرك في الربوبية التي يكفر مَن قال بها بنعمة الله بالتوحيد.

وكذا مَن يقولون بوجود مَن يُشرِّع من دون الله -سبحانه وتعالى-، ومن يعتقدون أن القوانين الوضعية، أنسب للناس في هذه الأزمان من شريعة الله -سبحانه وتعالى-؛ فهذا من أقبح الشرك في الربوبية.

وكذلك الشرك في الألوهية بصرف العبادة من: ركوع، أو سجود، أو دعاء، أو استعاذة، أو استغاثة، أو ذبح أو نذر، أو حب عبادة وهو خوف مع ذلٍ وانقياد، أو خوف عبادة وهو خوف سري يدعو إلى طاعة باطنة، ويتقرَّب بهذا الخوف إلى مَن يخاف، أو حَلِف، أو غير ذلك؛ فهذا أيضًا من الشرك الذي يكفر به مَن كفر بنعمة الله -سبحانه وتعالى.

وكذلك الشرك في الأسماء والصفات: بأن يعتقد للمخلوقين صفة الخالق -عز وجل-: كالسمع المحيط، والعلم بالغيب، والقدرة التامة، والبصر المحيط، أو ينفي صفات الرب -سبحانه وتعالى-، ويشبهه بالجمادات أو المعدومات؛ فأنواع الشرك تنافي الإيمان بالله -عز وجل.

وكذلك مَن وصف الرب بصفات النقص: كمَن ينسبون له التعب، ومَن ينسبون له الصاحبة والولد، ومن ينسبون له الجهل، وعدم القدرة، كل ذلك من الشرك في الأسماء والصفات، وكل ذلك ينافي الإيمان بالله؛ إذ إن كثيرًا من الناس يظن أن الإيمان هو اعتقاد وجود الله حتى لو عبد غيره وأشرك به! وهذا في الحقيقة قول غلاة الجهمية والمرجئة، وهو مِن أفسد الاعتقاد.



ذنوب القلوب

لا تأمن مكر الله

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

دخل المسجد بعد صلاة المغرب، وقد غادر جميع المصلين، بادرني بعد السلام:

- كنت على يقين أنني سألقاك هنا.

ابتسمت لمقولته.

- أصبح الوقت بين العشاءين أقل من ساعة، وخير ما يقضي به العبد وقته (كتاب الله)، حياك الله يا (أبا أحمد).

- سوف أقطع عليك خلوتك اليوم، في موضوع لعلك تثاب عليه قدر أجرك بقراءة كتاب الله.

رحبت به، ودعوته للمجلس الملحق خلف حرم المسجد.

- سمعت حديثا في الإذاعة عن صفة (المكر) لله -عز وجل-، وأنها مقيدة، ولا تنسب لله إلا مع من يستحقها، كقوله -تعالى-: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (الأنفال:٣٠).

قاطعته:

- أحسنت، نعم الآن الفكرة أوضح، وليس هذا سؤالي، وإنما سؤالي عن موضوع (الأمن من مكر الله) وأنه لا ينبغي لأحد أن يأمن مكر الله! كيف يمكن أن نفهم هذا الأمر؟

شاركنا المجلس (أبو يعقوب)، يأتي قبل الأذان لجميع الصلوات، وربما تولى مهمة الأذان إذا اعتذر مؤذننا، أو تأخر عن الموعد.

أخذ (بويعقوب) مجلسه بعد السلام والاستئذان.

- كنا نتحدث عن موضوع (الأمن من مكر الله).

- موضوع جميل دعونا نتشارك الأجر.

- أولا معنى (الأمن من مكر الله) أن يطمئن القلب ويضمن النجاة، ولا يخاف عقوبة الله -تعالى-، مع أنه مقصر في حق الله، معرض عن أوامره، كما قال -تعالى-: {أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ} (الأعراف: ٩٧-٩٩). أي عذاب الله وبأسه ونقمته وقدرته عليهم. قاطعني (أبو حمد).

- وماذا عن المؤمن؟ كيف يجب أن يكون حاله؟

- المؤمن في الدنيا يكون على وجل من أن يبتلى ويفتن؛ فيسأل الله الثبات على الدين، كما في حديث النبي -ﷺ-: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» (حسنه الألباني- السلسلة الصحيحة)، وكذلك لا يقنط من رحمة الله، بل يسأل الله الثبات على الدين، ويعلم أن ما فيه من خير وصلاح وهدى إنما هو من فضل الله، وهكذا دعاء المؤمنين: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} (آل عمران:٨).

وسئل عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- عن أكبر الكبائر فقال: «أكبر الكبائر: الشرك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله». فالعبد الصالح يتقرب إلى الله بالطاعات ويسأل الله قبولها، ويخاف ألا تقبل لخلل في نفسه، كما في تفسير قوله -تعالى-: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} (المؤمنون:٦٠)، وفي الحديث عن أنس أن النبي -ﷺ- دخل على شاب وهو يحتضر فقال -ﷺ-: «كيف تجدك؟ قال والله يا رسول الله، إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي! فقال رسول الله -ﷺ-: لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن، إلا أعطاه الله ما يرجو، وأمنه مما يخاف» (حسنه الألباني).

فالعبد المؤمن (لا يأمن مكر الله)، بمعنى لا يضمن الجنة بأعماله الصالحة، بل يخاف ألا تقبل، ويرجو رحمة الله ومغفرته على تقصيره، ويعلم يقينا أن سبيل دخول الجنة هي رحمة الله -عز وجل-، ومع ذلك يجتهد في الطاعات ويبتعد عن المعاصي، وهنا يحضرني حديث النبي -ﷺ-، عن أبي هريرة وعائشة -رضي الله عنهما- وجابر وأبي سعيد الخدري -رضي الله عنهما- قال رسول الله -ﷺ-: «لن يدخل أحدا منكم عمله الجنة، قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة (مرتين أو ثلاثا) فسددوا وقاربوا وأبشروا» (السلسلة الصحيحة).

- يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في قوله -تعالى-: {أفأمنوا مكر الله}: دليل على أن لله مكرا، والمكر هو التوصل إلى الإيقاع بالخصم من حيث لا يشعر، فإن قيل: كيف يوصف الله بالمكر مع أن ظاهره أنه مذموم؟، قيل المكر إذا نسب إلى الله فإنه محمود، ويدل على قوة الماكر وأنه غالب على خصمه؛ ولذلك لا يوصف الله به على الإطلاق؛ فلا يجوز أن تقول: إن الله ماكر، وإنما تذكر هذه الصفة في مقام تكون فيه مدحا لله -عز وجل-، مثل قوله -تعالى- {وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} (النمل:٥٠)، ومثل قوله -تعالى-: {ويمكرون ويمكر الله} (الأنفال)، والمعنى: «فمكر الله -عز وجل- فيمن يستحقه من أعدائه، وفيمن يمكر بأنبيائه وأوليائه، فهو صفة كمال ومدح لله -عز وجل-؛ لأنه يقع على من يستحقه».

- وما خلاصة هذا الموضوع يا (أبا معاذ)؟

- خلاصته أن قلب العبد المؤمن ينبغي أن يكون على وجل من عذاب الله، وعلى خوف من سوء العاقبة، وأن يخلو من الاتكال على حوله وقوته، ويتعلق بالله -عز وجل-، في ثباته على الدين، والتزامه أوامر الله، ويكثر دعاء الله -عز وجل- أن يثبته على دينه، وأن يميته على الإسلام، وأن يرزقه حسن الخاتمة وألا يزيغ قلبه بعد الهداية، وأن يحفظه من الفتن وألا يجعل مصيبته في دينه، وأن يرزقه الصدق والإخلاص في العمل، ومع كل ذلك يحسن الظن بالله، بأنه لا يضيع أجر المحسنين.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



الاتحاد الإفريقي يدين الحرب الوحشية في غزة ويدعو لرفع الحصار المفروض

تقرير: وائل سلامة

أدان الاتحاد الإفريقي بالإجماع الحرب الوحشية واستخدام القوة المفرطة ضد ٢,٢ مليون مدني في غزة، وطالب قوات الاحتلال بالاستجابة للدعوات الدولية لوقف إطلاق النار في القطاع، وأكد البيان الختامي للقمة الإفريقية الـ ٣٧ التي انطلقت يوم السبت ٧ فبراير ٢٠٢٤، في أديس أبابا، أن قوات الاحتلال مطالبة بالامتثال لقرارات محكمة العدل الدولية لمنع الإبادة الجماعية في قطاع غزة، وطالب الاتحاد برفع الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة، وإجراء تحقيق دولي مستقل في الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال للقانون الإنساني الدولي، كما طالب البيان بإجراء تحقيق دولي مستقل بشأن القصف المتواصل، الذي استهدف المستشفيات والمؤسسات الإعلامية في غزة، واستخدام جيش الاحتلال لأسلحة محرمة دوليا.



يأتي هذا فيما تتعالى الدعوات من مختلف دول العالم ومن المنظمات الدولية والإقليمية المطالبة بوقف الحرب الجارية في قطاع غزة، التي يسقط جراءها يوميا عشرات القتلى والجرحى، فيما تواصل قوات الاحتلال فرض حصار على أكثر من مليوني شخص من أهالي غزة أجبرتهم على الرحيل إلى رفح في أقصى جنوب القطاع، ويأتي هذا فيما تواصل دول غربية في مقدمتها الولايات المتحدة تقديم غطاء سياسي في مجلس الأمن، وتحول دون صدور قرار بوقف الحرب التي دخلت شهرها الخامس.

أبرز تطورات اليوم الـ١٣٦ من الحرب على غزة

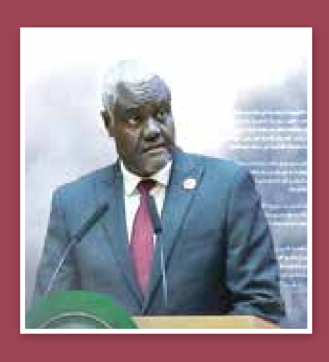
في اليوم الـ١٣٦ للحرب على غزة، يتواصل العدوان اليهودي على القطاع؛ ما يتسبب في مزيد من الأزمات الإنسانية، يأتي ذلك بالتزامن مع بدء محكمة العدل الدولية جلسات الاستماع بشأن العواقب القانونية لاحتلال الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧.

مستشفيات بلا كهرباء

ففي الوضع الإنساني، قالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إن محطة تحلية المياه بمستشفى الأمل في خان يونس تعطلت إثر استهدافها من قبل قوات الاحتلال، وأضافت الجمعية أن كمية مياه الشرب المتوفرة في مستشفى الأمل لا تكفي سوى ٣ أيام فقط، وذكرت وزارة الصحة في غزة أن مستشفيات شمال غزة بلا كهرباء والاحتلال يمنع الوقود. وأوضحت الوزارة أن ٢٥ من طواقمها و١٣٦ مريضًا ما زالوا بمستشفى ناصر في خان يونس جنوبي قطاع غزة، من دون كهرباء ولا ماء ولا طعام ولا أكسجين وبلا قدرات علاجية، وسط رفض الاحتلال إدخال المساعدات الإنسانية.

هجوم للمستوطنين

وفي إطار المواجهات بين قوات الاحتلال قال نادي الأسير الفلسطيني: إن قوات الاحتلال اعتقلت ٢٥ مواطنا على الأقل في الضفة، بينهم أسرى سابقون، وأفاد مراسلون بأن المستوطنين شنوا هجومًا كبيرًا على أطراف بلدة برقة شمال نابلس في الضفة الغربية المحتلة، وأضرموا النار بعدد من المنازل والمركبات، ووثق مصور محلي فلسطيني رشق شبان لآليات الاحتلال بالحجارة خلال انسحابها من حي المصايف في مدينة رام الله، وكانت قوات الاحتلال نفذت اقتحامات واسعة في الضفة الغربية شملت أحياء في رام الله ونابلس، منذ ليل الأحد وحتى فجر الاثنين، كما دهمت بلدة جبل المكبر جنوبي القدس، وأجبرت بعض الشبان على توقيع أوراق بعدم دخول المسجد الأقصى خلال شهر رمضان.



• طالب بيان الاتحاد الإفريقي بإجراء تحقيق دولي بشأن القصف المتواصل الذي استهدف المستشفيات والمؤسسات الإعلامية في غزة واستخدام جيش الاحتلال لأسلحة محرمة دوليا

• تصدر منصات التواصل الاجتماعي قبل أيام عنوان: (شمال غزة يجوع) بعدما وثّقت مجموعة فيديوهات من قطاع غزة المجاعة التي يعيشها الأهالي

• قوات الاحتلال مطالبة بالامتثال لقرارات محكمة العدل الدولية لمنع الإبادة الجماعية في قطاع غزة

• أصبحت الأغذية والمياه الصالحة للشرب شحيحة في غزة بطريقة لا تصدق وانتشرت الأمراض مما يعرض تغذية النساء والأطفال ومناعتهم للخطر

• الحصار الذي يفرضه الاحتلال على قطاع غزة دفع اللاجئين إلى علف الحيوانات لسد جوعهم





شمال غزة يجوع

وقد تصدر منصات التواصل الاجتماعي قبل أيام عنوان: (شمال غزة يجوع) بعدما وثّقت مجموعة فيديوهات من قطاع غزة المجاعة التي يعيشها الأهالي؛ بسبب الحرب المستمرة، والحصار الذي يفرضه الاحتلال على القطاع المعزول الذي لا تصله المساعدات الغذائية والإنسانية، الأمر الذي دفع اللاجئين إلى اللجوء إلى علف الحيوانات لسد جوعهم.

راح نموت من الجوع

«إذا ما متنا من القصف راح نموت من الجوع»، بهذه العبارات ناشد مواطنون من شمال غزة العالم عبر فيديو نشروه على حسابات الانستغرام، وفي فيديو آخر نشره أحد الصحفيين الفلسطينيين لأم تحكي معاناتها مع الجوع بعدما أكلت ابنتها ذات الإعاقة يدها جوعا، وهي التي كانت تعيش حياة جيدة قبل بداية العدوان اليهودي على قطاع غزة، رغم أن زوجها كان عاملا بسيطا في القطاع الحكومي الفلسطيني.

وقف تسليم المساعدات لشمال غزة

من جهة أخرى قال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة: إنه أوقف مؤقتا تسليم المساعدات الغذائية إلى شمال غزة حتى تسمح الظروف في القطاع الفلسطيني بتوزيع آمن، وذكر البرنامج في بيان: «قرار وقف تسليم المساعدات إلى شمال قطاع غزة لم يتم اتخاذه باستخفاف؛ لأننا ندرك أنه يعني تدهور الوضع أكثر هناك، وأن عددا أكبر من الناس سيواجهون خطر الموت جوعا». وأضاف: «برنامج الأغذية العالمي ملتزما بشدة بالوصول عاجلا إلى الأشخاص اليائسين في جميع أنحاء غزة، ولكن يجب ضمان السلامة والأمن اللازمين لتقديم المساعدات الغذائية الحيوية، وللأشخاص الذين يتلقونها».

وتابع: «تؤكد أحدث التقارير انزلاق غزة الحاد إلى الجوع والمرض، لقد أصبحت الأغذية والمياه الصالحة للشرب شحيحة بطريقة لا تصدق، وانتشرت الأمراض؛ مما يعرض تغذية النساء والأطفال ومناعتهم للخطر».

خطر المجاعة يتزايد

وفي ديسمبر الماضي، قالت لجنة مدعومة من الأمم المتحدة -في تقرير نُشر الخميس-: إن كل سكان غزة وعددهم ٢,٣ مليون نسمة يواجهون مستويات أزمة جوع وخطر مجاعة يتزايد كل يوم، وذكر التقرير الصادر عن لجنة التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي أن نسبة الأسر المتأثرة بارتفاع مستويات انعدام الأمن الغذائي الحاد في غزة هي الأكبر المسجلة على الإطلاق على مستوى العالم، وتدهور الوضع الإنساني في غزة تدهورا متسارعا، منذ إطلاق قوات الاحتلال عمليته العسكرية في ٧ أكتوبر مع تدمير القصف العنيف مناطق واسعة من القطاع الساحلي في الأسابيع اللاحقة.



ما حملك على ما صنعتَ؟

وائل سلامة

للإسلام منهجه القويم في الحكم على الأحداث والمواقف وفهمها، والتكلم فيها، فالتثبت من كل خبر ومن كل موقف أو حدث، هو دعوة القرآن الكريم، ومنهج الإسلام الدقيق، ومتى استقام القلب والعقل على هذا المنهج، لم يبق مجال للوهم أو الظن أو الشبهة، ولم يبق مجال للأحكام السطحية، والفروض الوهمية، وإنَّ التفريط في هذا المنهج العظيم، الذي أوصى الله به عباده المؤمنين، وحث عليه نبينا الكريم -ﷺ- لمن أعظم أسباب الفرقة والعدوان والبغضاء.

أكثرنا يعلم قصة حاطب بن أبي بلتعة -رضي الله عنه-، حين أرسل خطابًا لقريش يخبرهم بعزم رسول الله -ﷺ- على المسير إليهم، فلما أطلع الله -تعالى- نبيه -ﷺ- على الأمر، أتى -ﷺ- بحاطب وبدأه بالسؤال: «يا حاطبُ: ما حملك على ما صنعتَ»؟

إن هذه العبارة لم تكن جملة عابرة من النبي -ﷺ-، بل كانت منهجًا تربويا وسلوكًا نبويا، فكان النبي -ﷺ- دائمًا ما يسأل صاحب الشأن لِمَ فعل ذلك؟ قبل أن يحكم عليه أو يتخذ بشأنه أمرًا.

ومن ذلك أن النبي -ﷺ- مرّ برجل يبيعُ طعامًا قد خلط جيدًا بقبيح، فقال النبيُّ -ﷺ-: ما حملك على ما صنعتَ؟ قال: أردتُ أن ينفقَ، فقال له النبيُّ -ﷺ-: ميِّزْ كلَّ واحدٍ منهما على حدَته، فإنه ليس في ديننا غشٌّ.

وفي قصة اليَهوديَّة التي أهدت للنبي -ﷺ- شاةً مسمومة، فلما علم -ﷺ- بذلك أرسل إليها، فقال: ما حملَكِ على أن أفسدتِها بعدَ أن أصلحتِها؟ قالَت أردتُ أن أعلمَ إن كنتَ نبيًّا فإنَّكَ ستعلمُ ذلكَ، وإن كنتَ غيرَ نبيٍّ أرحتُ النَّاسَ منْكَ.

بل إن ربّ العزة -سبحانه وتعالى- تعامل بهذا المبدأ مع عباده؛ فقد كان رجلٌ يُسرِفُ على نفسه، لمَّا حضره الموتُ قال لبنيه: إذا أنا متُّ فأحرِقوني ثمَّ اطحَنوني، ثمَّ ذروني في الرِّيح، فوالله لئن قدَر الله عليَّ ليُعذِّبُني عذابًا ما عذَّبه أحدًا، فلمَّا مات فُعِل به ذلك، فأمر الله الأرضَ فقال: اجمعي ما فيك ففعلتْ، فإذا هو قائمٌ فقال: ما حملك على ما صنعتَ؟ قال: خشيْتُك يا ربِّ، أو قال: مخافتُك، فغفَر له.

فأين نحن من هذا المنهج القويم؟ ولاسيما في تلك الأزمنة والأحوال التي كثرت فيها الشائعات، وقل فيها التثبت، تجد أحدهم يسمع عن أخيه شيئًا، فيفعل كل شيء إلا أن يسأله: ما حملك على ما صنعت؟ يُصدر عليه الأحكام، ويرتب على فعله اللوازم، وتدب إليهما القطيعة والبغضاء، وينزغ بينهما الشيطان، ولو اتبع هدي النبي -ﷺ-، وسأله: ما حملك على ما صنعت؟ لربما كفاه كل هذا؛ فإما أن يجد الأمر على غير ما يظن، وإما أن يجد عذرًا يعذر به أخاه.

إنَّ هذا المنهج النبوي الرشيد، الذي جاء في خمس كلمات: «ما حملك على ما صنعت؟»، كم يُزيل من لَبْس! وكم يرفع من خلاف! وكم يقرّب من قلوب! وكم يحقن من دماء! ولو أنّا وعَيناه لسَلمت القلوبُ من الضغائن، ولدام الودّ والوئام، وانتفت الوحشة والخصام، ولَتعافينا من عيوب كثيرة، والله المستعان.

هل يُؤلمكم أنكم مسلمون؟

د. هيام الجاسم

عجيب وغريب أمر شريحة من الناس في مجتمعنا وكأنهم متألمون ومحزونون كونهم مسلمين وراثة ولم يختاروا عقيدتهم بأنفسهم، فتجدهم يحنقون ويُنزلون سخطهم على دين الله وضوابطه بفلتات ألسنتهم مرات عديدة، بل ومرات أخرى بقصد وتعمّد هنا وهناك، ويتبجّحون في جرأتهم وسخريتهم على أحكام الدين وآدابه، ونصبوا أنفسهم طبقة مثقفة، وتصدّروا المجالس والمحاضرات، وكأنهم أوصياء على عقول من حولهم من الجماهير ممن يستمع لهم.

وهؤلاء يصنّفون أنفسهم على أنهم مفكرون وخبراء وعلماء في مجتمعاتهم، وهم لا يعلمون أنهم مكشوفو الرؤوس وما عادت تنطلي خبائثهم على مستمعيهم، فهم يظنون -بحكم مناصبهم العلمية- أنهم بعيدون عن النقد والتقييم والتجريح بهم، حينما يتناولون -ببجاحة- أي أمر متعلق بدين الله كان سنّة أو واجبا.

السيرة الحقيقية للإنسان

أعزائي القراء، هؤلاء الذين يظنون في أنفسهم العظمة، وأنهم فوق الكل، ولن يقدر عليهم أحد كونهم قد عمّروا سيرتهم الذاتية بما عمّروها، لكنهم جاهلون في تعمير السيرة الذاتية على الحقيقة؛ إذ يظنون أنّ تعميرها بالبحوث والدراسات والمناصب جديرة باحترام الناس لهم وتوقيرهم، بينما السيرة الحقيقية هي تقدير المرء لدينه وعقيدته، ومن ثمّ احترام عقول الناس من حوله؛ فلا يسفّه ما آمنوا به بُغية حظوظ النفس وتعظيمها!

كيف نجابه هؤلاء؟

والذي يجدر الوقوف عنده والأخذ بعين الاعتبار له والجدية، هو الكيفية التي نجابه بها هؤلاء، وصدّهم عن بغيتهم في الاستهزاء بالدين، وعده ألعوبة وضحكا ومادة يتفكّهون بها أمام جماهيرهم، وفي حال آخر تجدهم إذا واجهناهم بالحجة والبرهان تراجعوا وتهربوا من المواجهة، وتحوّلوا إلى الرقيّ في الكلام؛ إذ لسان مقالهم وحالهم «العفو والسموحة لم نقصد كذا وكذا» ويبدؤون بنواعم الكلام إلى القهقرى شيئا فشيئا، مدّعين اللطف والهدوء والاتزان، وأنّ مقاصدهم حسنة، وإلى آخره من أساليب الخبث التي يتقصّدونها من أجل الحفاظ على مكانتهم، ومنعا لإحراج ذواتهم التي ضخّموها على حساب الحق والحقيقة.

> **• على دعاة الإصلاح تحمّل مسؤولياتهم تجاه مجتمعهم وأن يعدّوا العدة كلّ بحسب ما يملك من إمكانات ومهارات للرد على أهل الضلال لصدّ ما يدّعونه ويفترونه**

لا تنصتوا لهم

عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة، هؤلاء القوم لا يستحقون منّا أن ننصت لهم، ولا أن نحضر لهم محاضرات؛ فهم ليسوا أمناء على كرسي المحاضرات ومكبّر الصوت الذي به يُسمِعون جماهيرهم زيف أقوالهم؛ لذا ومن هذا المنبر الإعلامي نؤكد أهمية الانتشار الواسع من جهة أهل العلم الشرعي وأهل الصلاح بمتابعة مزالق أهل الضلال لصدّ ما يدّعونه والردّ عليهم.

الدعاة وتحمل المسؤولية

ومن جهة أخرى على كل داع إلى الإصلاح الاجتماعي ألا يتنحّى عن تحمّل مسؤولياته تجاه مجتمعه، وأن يعدّ العدة كلّ بحسب ما يملك من إمكانات ومهارات، أنْ يُدلي بدلوه مجتمعيا، ويكون ذا همّة مبدعة خلاّقة في مجال ما يملك من قدرات، ولا يتوانى على أن يجعل له ملفات إنجاز لعمليات الإصلاح للبلاد والعباد، ولا يكتفي بإلقاء دورة شرعية، وتنظيم نادٍ، ولقاء هنا وهناك في المناطق، وإنما نحن بحاجة إلى دعاة

يملكون رؤية أوسع وأكبر.

ومثال ذلك أن يعمل في مجال الإعلام الصحفي وله ملف إنجازي في ذلك، وله ملف آخر في برامج (البودكاست) الإلكترونية، وملف ثالث زيارات مجدولة ثابتة للشباب في نواديهم الرياضية، وملف رابع مع ذوي الاحتياجات الخاصة من شريحة الأحداث في دور الرعاية الاجتماعية، ونشاط آخر في مجال نشر العلوم المتنوعة، في: الاقتصاد والاجتماع والتربية والثقافة والسياسة من منظور شرعي، وفق الكتاب والسنة وفهم الصحابة والتابعين والعلماء المعتبرين من بعدهم، وتسليط الضوء على قضايا الأمة والحلول البديلة لها، وغيرها من الأمور، وتتبع قضايا المجتمع التي يعاني منها، وهي وبال عليه ولها تداعيات مخرّبة لجسم التكافل الاجتماعي الذي دعا له ديننا الإسلامي، من مثل: العنصرية والطبقية والولع بالتنافس على أعلى مستويات الفحش في الثراء، من خلال النصب والتزوير والسرقات تحت مظلة غير مكشوفة! وهكذا فالإصلاح للمجتمعات يبدأ دوما من إصلاح القاعدة والبنية التحتية في الشعوب، وترتقي بإصلاحها حتى ينتشر أكثر فأكثر في مختلف طبقات المجتمع وشرائحه.

صناعة الإنسان

أعزائي القراء، حينما نعمل وننجز بإخلاص لله وحده لا لحظوظ النفس ولا لسمعة ولا رياء ولا لتسجيل موقف هنا وهناك أمام الناس، ولا لدرء نظرة الناس لنا، وننشغل بماذا يقولون عنّا؟ عندما نعمل بوصفنا خلايا النحل وأسراب النمل المنظمة في جهودها لصناعة عقول البشر، عندها نكون قد بلغنا أفضل الصناعات وأشرفها في العالم، وأعلاها وهي صناعة الإنسان والمجتمع الإنساني الذي منه تتكون الدولة في بنائها.

العقل لا ينفع صاحبه إن لم يُطِع الله

جعل الله -تعالى- العقل مناط التكليف، وبه يميز الإنسان الصحيح من الخطأ والنافع من الضار، فمن استخدم عقله لنيل رضى الله، نال مبتغاه وسلم من مهاوي الردى، ومن استخدمه لغير ذلك ندم؛ حيث لا ينفع الندم.

فمن المعلوم أنّ العقل هو آلة الإدراك والتمييز عند بني البشر، وبهذه الآلة فضّله الله -تعالى- على كثير ممّن خلق، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء:٧٠).

ولقد وجّهنا الله -تعالى- إلى استخدام هذه الآلة من خلال الحثّ على التأمّل والتفكّر والتدبّر والنظر في السماوات والأرض وما فيهما، قال -تعالى-: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس:١٠١). وقال: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦).

والعقل رغم مكانته يظلّ محدودًا؛ فهناك العديد من المخلوقات التي لا يستطيع العقل كشف كنْهها وحقيقتها، فهو وإن أدرك بعض ظواهر الأشياء، فإنّه لم يصل إلى أغوارها وأعماقها، وهذا ما نبّه عليه القرآن، فقال -تعالى-: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الروم: ٧).

فمسائل الغيب -مثلاً- لا سبيل إلى معرفتها معرفة عقليّة خالصة، وإنّما طريق معرفتها الوحي.

وقد ذمّ الله -تعالى- الّذين عطلوا عقولهم عن التفكّر والتدبّر، فلم يعتبروا بمخلوقات الله -تعالى- الدالّة على عظمته وإبداعه، فقال -سبحانه-: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (يوسف:١٠٥).

والآيات الدالّة على الله ووحدانيته وقدرته كثيرة مبثوثة في تضاعيف الكون، معروضة للأبصار والبصائر، في السماوات والأرض، يمرون عليها صباح مساء، آناء الليل وأطراف النهار، وهي ناطقة تكاد تدعو الناس إليها، بارزة تواجه العيون والمشاعر، موحية تخايل للقلوب والعقول، ولكنهم لا يرونها ولا يسمعون دعاءها ولا يحسّون إيقاعها العميق.

ومن هنا فإن العقل لا ينفع صاحبه إن لم يُطِع الله، وينعَم بفضله في الحياة الدنيا؛ فالذين لم يعبُدوا الله عبادة حقيقية بعيدة عن الشرك وأوثان الهوى والبدع، فهؤلاء لا تنفعُهم عقولهم في تحقيق السعادة في الدنيا، والنجاة من عذاب الله في الآخرة، على الرغم من كونهم أصحاب ذكاء وفطنة، فهذا الذكاء وتلك الفطنة، لا توجب السعادة والنجاة من العذاب إلا بعبادة الله وحده لا شريك له، والإيمان برسله وكتبه واليوم الآخر.

المرأة المسلمة.. مكانتها وحقوقها في الشريعة 1

أميرة عبدالقادر

يعاني المسلمون اليوم إشكاليات عديدة على مستوى الواقع الاجتماعي، ويأتي في مقدمة هذه الإشكالات قضية المرأة، التي تعد من أهم القضايا المطروحة على ساحة الفكر المجتمعي وأبرزها؛ فالمرأة جزء أساس من المخطط الذي يواجهه الإسلام في كل مكان: عسكريًا، وثقافيًا، واجتماعيًا، وهو أمر واضح للعيان؛ فالمرأة والأسرة المسلمة مستهدفان منذ سنوات عدة.

ومن أهم المخططات التي استهدفت المرأة ما سمي بـ(الحركة النسوية) التي نشأت نهاية القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠ في أوروبا ثم امتدت إلى عدد من الدول العربية، ويعدّ الفكر النسوي -بمفهومه الغربي- سلاحًا فتاكا للقضاء على لحمة المجتمعات الإسلامية، ونبذ الدين، وإشاعة الفوضى والانحلال الخلقي، وفساد المجتمع والثورة على كل موروث تحت شعار: (حقوق المرأة، ونبذ العنف، والمساواة بين الجنسين).

تأثر مجتمعاتنا العربية والإسلامية

ولا شك أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية تأثرت تأثرًا كبيرًا بهذا التيار وأفكاره المنحرفة، في ظل الانتشار الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي، فنراهم يبثون سمومهم من خلال المطالب -التي تبدو عادلة- للخروج بالمرأة عن فطرتها وطبيعتها النفسية والجسدية ودورها الأساسي في الأسرة الذي لن يحل محله أحد.

الرجوع إلى منهجية القرآن والسُنَّة

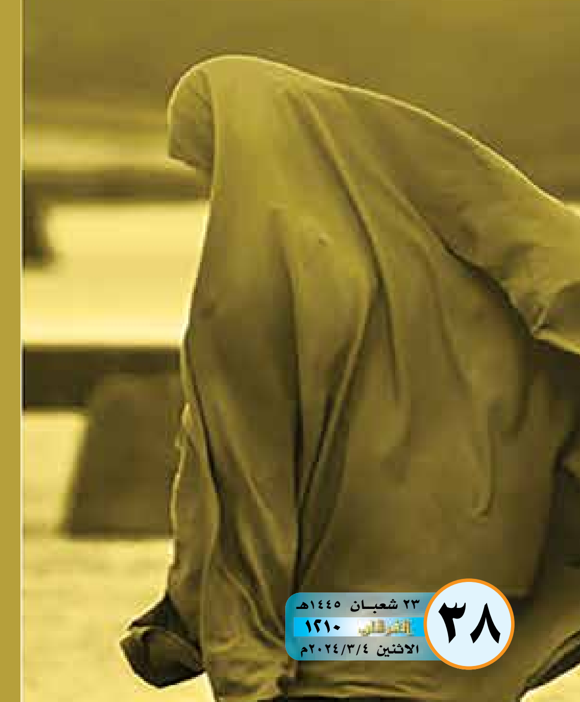
لذا نرى ضرورة الرجوع إلى منهجية القرآن والسُنَّة ودراستها بعمق وخاصة فيما يتعلق بقضايا المرأة والاهتمام بمشكلاتها، وكيف خصّها الإسلام بكثير من الرعاية والعناية؛ لتستقيم حياتها، ومن ثم يستقيم المجتمع على أثر صلاحها العقدي والإيماني والنفسي والفكري؛ فالمتأمل في آيات القرآن والسيرة العطرة، يرى أن فكرة دونية المرأة في المجتمع الإسلامي التي يسوق لها هذا التيار، لا تمت لحقيقة الإسلام بصلة.

موقف القرآن والسنة من قضايا المرأة

وموقف القرآن والسنَّة من قضايا المرأة يعد أقوى الدلائل على تكريم الإسلام للمرأة من جهتين:

أولا: من جهة تكريم النوع الإنساني عمومًا، سواء الذكر والأنثى؛ فلا فارق بينهما في الإسلام، في عصر كان ينظر إلى المرأة على أنها مخلوقة نجسة لا حق لها في الحياة، قال -تعالى-: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (الإسراء: ٧٠)، وقال -تعالى-: {لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ} (الشورى:٤٩)، فعدَّ القرآن المرأة هبة ونعمة، في الوقت الذي كان العرب يرونها خزيًا وعارا.

ثانيًا: من جهة أنَّ المرأة معنية ومخاطبة في كل آية تناولت الحديث عن بنى آدم خلقًا وطبعًا وتكريمًا وإرشادًا وتكليفًا، وخصت أيضًا في الخطاب القرآني في قوله -تعالى-: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ} (آل عمران: ١٩٥)، جاء في تفسير الآية بعضكم من بعض أي رجالكم مثل نسائكم في الطاعة، ونساؤكم مثل رجالكم فيها. (فتح القدير).



تكريم المرأة بوصفها إنسانة

وأنواع تكريم المرأة بوصفها إنسانة في القرآن الكريم كثيرة جدا، وهي منثورة في آيات القرآن في الحديث عن قضايا الإنسان ومشكلاته، فلا تكاد تخلو سورة مما يفيد الإشارة للمرأة في سياق الحديث عن الإنسان سواء بالتصريح أم التلميح والإشارة.

تكريم المرأة لكونها امرأة

وتكريم المرأة لكونها امرأة ورد كثيرا في القرآن، ولا سيما السور التي عرضت قضايا المرأة ومشكلاتها وما يخص شؤونها أو وظيفتها في الأسرة والمجتمع، وهناك سور سميت بأسماء النساء أو كن محور السورة وموضوعها أو تتناول قضية من قضاياها مثل، سورة البقرة، والنساء، ومريم، والنور، والأحزاب، والمجادلة، والممتحنة، والطلاق، والتحريم.

المرأة في سيرة النبي -ﷺ-

والمتأمل في سيرة النبي -ﷺ- يجدها مليئة بدلائل تكريم الإسلام للمرأة، وتخصيصها بكثير من الفضائل، بل أسند إليها كثيرا من الأدوار والمهام المحورية في تاريخ الأمة؛ فالمرأة من أقوى المؤثرات وأشدها على المجتمع؛ فهي العمود الأساس في بناء الشخصية المسلمة؛ نظرا لدورها المحوري في التربية؛ فهي أم وأخت وزوجة وابنة.

كذلك نجد أنَّ النبي -ﷺ- عمل على حماية المرأة من العادات السائدة عند العرب؛ فأعطاها حقها في الميراث، وحقها أن تختار زوجها وتستأذن في ذلك، ولها حق القبول والرفض، وغيرها من الحقوق المهدرة عند العرب في الجاهلية.

تاريخ المرأة عبر العصور

والباحث في تاريخ المرأة عبر العصور، يجد مدى تأثيرها في جميع البيئات على اختلاف الطبقات؛ فهي عامل فعال في الخير والشر، في كل زمان ومكان بدءًا من حواء -عليها السلام-، ثم هاجر والدة إسماعيل -عليهما السلام-، وسارة والدة إسحاق -عليهما السلام-، وامرأة العزيز وأم موسى -عليه السلام- وأخته، وآسية بنت مزاحم، وبنت شعيب زوجة موسى -عليهم السلام-، وبلقيس ملكة سبأ، ومريم ابنة عمران -عليها السلام-، وغيرهن إلى زمن النبي -ﷺ- من أمهات المؤمنين وآل بيته والصحابيات الكريمات.

موكب من النساء الصالحات

فنرى كوكبة من النساء الصالحات يذكر القرآن مواقفهن وتجاربهن المختلفة والمتعددة، فمنهن من وقفت في وجه أصحاب الضلالات، ومنهن من ذاقت أنواع الاضطهاد والتهديد، ومنهن من ألقت بابنها في البحر امتثالا لأمر الله -تعالى-، ومنهن من ضحت بأمنها وأمان ابنها في سبيل دعوة زوجها، ومنهن من رجعت إلى الحق واعترفت بالذنب، ولكنهن جميعًا مضين بخطوات ثابتة مطمئنات واثقات بالله.

• تعد قضية المرأة من أهم القضايا المطروحة على ساحة الفكر المجتمعي وأبرزها فالمرأة جزء أساس من المخطط الذي يواجهه الإسلام في كل مكان عسكريا وثقافيا واجتماعيا

• مجتمعاتنا العربية والإسلامية تأثرت تأثرًا كبيرًا بأفكار التيارات المنحرفة المتربصة بأمنها واستقرارها في ظل الانتشار الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي

• تكريم المرأة لكونها امرأة ورد كثيرا في القرآن الكريم ولا سيما السور التي عرضت قضايا المرأة ومشكلاتها وما يخص شؤونها أو وظيفتها في الأسرة والمجتمع

فريق آخر من النساء

وهناك فريق آخر من النساء السيئات ذكرهن القرآن الكريم، أمثال امرأة نوح وامرأه لوط، وأم لهب حمالة الحطب، وغيرهن من اللواتي ضللن الطريق؛ فباؤوا بغضب الجبار، وهكذا نرى تأثير المرأة الممتد عبر العصور سواء في الخير أم الشر.

الإسلام خص المرأة بالحفظ والتكريم

خلاصة القول: أنَّ الإسلام خصَّ المرأة بالحفظ والتكريم، وأحاطها بسياج من الرعاية والعناية، وأمر الرجال بحسن معاملتها، وأنزلها مكانة رفيعة تليق بها، وسَنَّ لها الحقوق التي تكفل لها الحياة الكريمة والاحترام والتقدير، كما اهتم الإسلام بإعدادها وتأهيلها لوظيفتها السامية متخذًا في ذلك طرائق عدة وسبلاً شتَّى، وكان من أهمّ الخطوات في ذلك الإعداد والتأهيل، الاهتمام البالغ بقضية تعليم المرأة؛ حيث قرر الإسلام أنّ تربية المرأة وتعليمها من الأعمال العظيمة، ورتّب الشرع على ذلك جزاءً وفيرًا، قال رسول الله -ﷺ-: «ثَلَاثَةٌ لهمْ أجْرَانِ: رَجُلٌ مِن أهْلِ الكِتَابِ، آمَنَ بنَبِيِّهِ وآمَنَ بمُحَمَّدٍ -ﷺ-، والعَبْدُ المَمْلُوكُ إذَا أدَّى حَقَّ اللَّهِ وحَقَّ مَوَالِيهِ، ورَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أمَةٌ فأدَّبَهَا فأحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وعَلَّمَهَا فأحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أجْرَانِ»؛ وهذا ما سنتناوله في الحلقة القادم إن شاء الله.

قيمة العلم وأهميته

علمني الشيخ ابن باز -رحمه الله- «أن العلم هو مفتاح كل خير، وهو الوسيلة إلى أداء ما أوجب الله وترك ما حرم الله؛ فإن العمل نتيجة العلم لمن وفقه الله، وهو مما يؤكد العزم على كل خير؛ فلا إيمان ولا عمل ولا كفاح ولا جهاد إلا بالعلم؛ فالأقوال والأعمال التي بغير علم لا قيمة لها، ولا نفع فيها بل تكون لها عواقب وخيمة، وقد تجر إلى فساد كبير».

(مجموع فتاوى ابن باز: (٤/ ٥٩)



الشباب والانتماء للوطن

الانتماء للوطن أمر عُرف في الإسلام، وقد ثبت في القرآن الكريم والسُنة المطهرة ما يُدلّل على أن الانتماء للوطن من منطلق إسلامي صحيح متأصل في النفوس، وكامن في القلوب، يقول الله -تعالى-: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء: ٦٦).

وقال -سبحانه على لسان الرّجل المؤمن-: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر: ٢٩)، وهذا نبي الله موسى- عليه السلام- بعد غربة طويلة الأجل، طلب الرجوع إلى أهله، وحن إلى وطنه، وفي الرجوع إلى الأوطان تقتحم المشاعر والحنين، قال -تعالى-: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾(القصص:٢٩)، وهذا الانتماء للوطن هو الذي ملك وجدان النبي- ﷺ- حتى إنه عبّر عنه حينما أخبره ورقة بن نوفل بإخراج قومه له من وطنه فقال- ﷺ-:«أَوَ مُخْرِجِيّ هم؟!» (البخاري)، وحينما تحقق ما أخبره به ورقة بن نوفل، وقف على الحزورة (سوق)، ونظر إلى البيت وقال:«والله إنك لأحب أرض الله إليّ، وإنك لأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت منك» (الترمذي والنسائي)، وعندما خرج من مكة خرج حزينا مكلومًا فبشره ربه قائلًا: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ (القصص: ٨٥)، وقد جاء في تفسير القرطبي أن النبي لما خرج من مكة مهاجرًا فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأوحى الله إليه هذه الآية.

طهارة اللسان من السِّباب والكلام الفاحش

إنّ من أهم صفات المؤمنين، طهارة اللسان من السِّباب والكلام الفاحش، وقد يكون السباب لفظيًا، مثل الشّتائم واللعنات، أو غير لفظي، مثل الإشارات والإيماءات، وكلها تتسبب في إثارة الفتن والصراعات بين الناس، وإفساد العلاقات الاجتماعية، وتحطيم الأخلاق والقيم، وإغضاب الله -تعالى- ودخول النار، لذا على المسلم أن يحفظ لسانه من هذه الآفات، وعليه أن يربي نفسه على قول الخير والابتعاد عن الشر، ويستطيع ذلك بالدعاء والتضرع إلى الله -تعالى- أن يطهّر قلبه ولسانه من السّباب، ويحافظ على قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه، ومجالسة الصالحين، فإنهم يؤثرون في الإنسان بكل خير، ولا بد من تذكر عاقبة السباب وهي دخول النار.

الباطل لا يرتفع على الحق أبدًا



قال الشيخ صالح فوزان الفوزان: الذي يظن أن الله يرفع الباطل على الحق، وأن الحق يزول ويذهب وأن الباطل يستمر، هذا ما قَدَرَ الله حق قَدْره، فإن الله -جل وعلا- لا يليق بحكمته أن يرفع الباطل على الحق رفعا مستمرا، وإن حصل شيء على أهل الحق من الهزيمة أو من النكبة فإن هذا شيء مؤقت، فإذا تابوا ورجعوا إلى الله أعاد الله لهم العزة والكرامة.

مفهوم إتقان العمل

يُعرف إتقان العمل بأنه أداء العمل دون خلل فيه، والالتزام بمتطلّباته والتقيد بضَوابطه، وأدائه في الوقت المحدد دون تأخير، وهو ما يعبر عنه في الإسلام بالإحسان، وهو أيضًا فعل الشيء على أكمل وجه دون تقصير أو نقصان، وهو من الأخلاق التي يحث الدين الإسلامي على الالتزام بها، وهو من الأمور الواجبة فلا ينبغي أن يهمل المسلم عمله أو يسوفه ويقصر في تأديته على الوجه المطلوب، والأدلة على ذلك كثيرة منها: قوله -تعالى-: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (البقرة: ١٩٥).

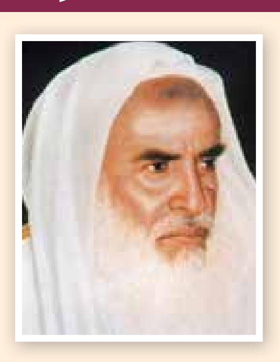
إدراك أهمية الإتقان في العمل

إنّ إتقان الشاب المسلم لعمله واجبٌ شرعيّ وأخلاقيّ، وله آثار عديدة، أبرزها الأجر والثواب الذي أعدّه الله-سبحانه- و-تعالى- في الآخرة لمن أتقن عمله في الدنيا، والتوفيق والنجاح في الدنيا، ودعم النجاح في المُجتمع ورفع مُعدّل الإنتاج ونوعيّته، ونشر الخير والفائدة، وإن مَن لا يدرك أهمية العلم ورفع الجهل لن يقدم على التعلم بقوة، ومن لا يدرك أهمية المحافظة على الصحة لن يعير هذا الجانب ما ينبغي من الاهتمام، وكذلك من لا يدرك أهمية الإتقان والإحسان في أداء العمل، فإنه لن يعطيه ما يكفي من الجهد والوقت بل قد تكون أعماله فوضوية عبثية لا تؤتي المرجو منها.

إتقان العمل.. من أخلاق المسلمين

يحض الإسلام على إتقان العمل باعتباره وسيلة من وسائل تحصيل الرزق الحلال، ودافع لاستشعار مُراقبة الله -تعالى- في كل خطوة، ومن ثم أداء العمل على أتمّ وجه وأحسن حال، وقد أخبر الله -سبحانه وتعالى-، ونبيه الكريم- ﷺ- بأنّ العمل عبادة يُؤجر عليها المسلم إنْ قام بها وأدّاها بحقّها، وأخلص في عمله بما أتاه الله من قوّة وعزيمة صادقة، بل إنّ إتقان المسلم لعمله فريضةٌ، سواء كان هذا العمل صَغيرًا أم كبيرًا، بشرط أن يكون صالحًا والنية فيه خالصة لله وحده.

الدُّر الثَّمِين مِنْ نَصَائِح ابْنِ عُثَيْمين



احرص يا بني أن يكون قلبك مملوءًا بتعظيم الله -عزوجل- حتى يكون في نفسك أعظم شيء، وباجتماع محبة الله -تعالى- وتعظيمه في قلبك، تستقيم على طاعته قائماً بما أمر به لمحبتك إياه، تاركاً لما نهى عنه لتعظيمك له، وأن تكون مخلصًا له -جل وعلا- في عباداتك، متوكلاً عليه في جميع أحوالك لتحقق بذلك مقام {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}.

الصحابة قدوتي

إن لأصحاب رسول الله علينا معروفًا لا نستطيع رده، لقد نقلوا إلينا نعمة الله الكبرى؛ وهي الدين الإسلامي الذي ارتضاه لنا الله دينًا، وبه قام العدل في الأرض، وبه أصبحنا خير أمة أخرجت للناس، وأصبحنا أعزة آمنين؛ لذلك فإن لأصحاب النبي محمد -ﷺ- علينا حقوقًا كثيرة، من أهمها محبتهم بالقلب والثناء عليهم باللسان؛ بما لهم من السابقة، وما ثبت لهم من الفضل، وما أسدَوه من المعروف والإحسان، وتحبيبهم إلى الأمة من أجل ذلك، والتلقي عنهم وحسن التأسي بهم في العلم والعمل، والدعوة والأمر والنهي.

الانضِبَاط خُلقٌ من أخلاق الإسلام

تحرص الشريعة الإسلامية على تربية المسلمين على الانضباط والنظام، وعدم الفوضى والعشوائية، والانضِبَاط خُلقٌ من أخلاق الإسلام، يتناول حياة المسلم كافة وكل ما يقوم به من عمل، وهو القدرة على ضبط النفس والتحكم في السلوك؛ لذا فهو من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلم في جميع مراحل حياته.



كيف نصنع البيئة التربوية لأبنائنا؟

اهتم الإسلام بصناعة البيئة التربوية للأبناء، فجاء في كتاب الله- عزوجل- الأمر للآباء والأمهات بتأديب الأبناء؛ حيث قال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦).

فالنّشْأةُ الصالحةُ مِنْ صلاح المنشأ، فإنْ أدّى الوالدان ما عليهما، وكان الأمْرُ خلافَ ما سَعَيَا له، فقد بَرِئَتْ ذمتهم، والله -تعالى- يَهدي مَنْ يشاء ويُضِلُّ مَنْ يشاء، ولكن الخطأ من أهمل تربية أولاده، ولم يربهم التربية الإسلامية الصحيحة، ثم هو يَتَعَلّل بالقَدَر؛ ولذا أوصى الشرع باختيار البيئة الطيبة والرفقة الصالحة، فقال -تعالى-: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (الكهف: ٢٨)، وفي المقابل نهى الإسلام عن رفقة السوء، فقال -تعالى-: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف من الآية ١٩٩)، وإن من أهم مقومات هذه البيئة الصالحة أن يتعلم فيها الأبناء العقيدة الصحيحة ومعرفة معنى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، ومقتضياتها ومعانيها، وحب الله -تعالى- بذكر صفاته ونِعَمه على البشر، وفي هذه البيئة يتعوّد الأبناء على العبادات منذ الصغر، ويحبون الطاعة ويكرهون المنكر، ويكون ذلك تدريجيا، لا بالعنف، كما قال النبي -ﷺ- «مُروا أولادَكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سَبعِ سنينَ، واضْربوهم عليها وهم أبناءُ عَشْرٍ، وفَرِّقوا بينَهم في المضاجِعِ» (صحيح أبي دواد)، وكذلك الأمر في باقي العبادات.

الاختيار السليم.. من أهم مقومات البيئة الصالحة

إن اختيار الزوجة ذات الدين، وذات الخلق الطيب، والعقل الراجح، والمنبت الحسن، من أهم مقومات البيئة الصالحة التي نسعى لإيجادها، يقول النبي -ﷺ-: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»؛ ذلك لأن الزوجة مسؤولة عن تربية الأطفال، وعن صيانة بيت الزوجية من حفظ مال الزوج، وعرضه، وسره، وكذلك الحال من اختيار للزوج الذي يتقي الله، ذي الأخلاق الحميدة، والقادر على القيام بواجبات الزواج، الذي يستطيع قيادة الأسرة في سلام، يقول رسول الله-ﷺ-: «إذا أتاكُم من تَرضونَ خُلقهُ ودينهُ فزوِّجوهُ، إلا تفعلوا تكنْ فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ» (ابن ماجه).

5 طرائق لتربية الطفل على الانضباط

(١) وضع قواعد وحدود واضحة للطفل: من أهم الأمور التي يجب على الآباء القيام بها لتربية الطفل على الانضباط هو وضع قواعد وحدود واضحة له؛ حيث تساعد هذه القواعد على تعليم الطفل السلوكيات المقبولة وغير المقبولة، وتساعده على الشعور بالأمان والراحة.

(٢) الالتزام بتطبيق القواعد بطريقة ثابتة: من أهم الأمور لضمان نجاح تربية الطفل على الانضباط هو الالتزام بتطبيق القواعد بطريقة ثابتة، وإذا لم يلتزم الآباء بتطبيق القواعد، فسيتعلم الطفل أن هذه القواعد غير مهمة، ولن يكون من المرجح أن يلتزم بها في المستقبل.

(٣) مكافأة الطفل عند التزامه بالقواعد: من المهم مكافأة الطفل عند التزامه بالقواعد، ويمكن أن تكون هذه المكافآت بسيطة، مثل كلمة طيبة أو قبلة أو لعبة صغيرة؛ فإن ذلك سيساعد الطفل على فهم أن السلوك الجيد له مكافآت.

(٤) عدم استخدام العقاب البدني: لا ينبغي استخدام العقاب البدني للطفل، فيمكن أن يؤدي العقاب البدني إلى سلوك عدواني أكثر لدى الطفل، وقد يضر بصحته الجسدية والنفسية.



(٥) التواصل مع الطفل بطريقة فعالة: التواصل الفعال هو عملية نقل المعلومات والأفكار بطريقة واضحة ومؤثرة، يتضمن التواصل الفعال الاستماع الفعال والكلام الفعال.

حقيقة الاستسلام لله -تعالى

إنّ الاستسلام لله -سبحانه- في أمره ونهيه، وقضائه وقدره، من أهم أسباب قوّة قلب العبد ورسوخ يقينه، وسلامة صدره، وتمام رضاه؛ فالكون كونه، والخلق خلقه، وهو المالك المتصرف بالتدبير والتقدير، ومن غابت عنه هذه الحقيقة وانشغل بتوافه الدنيا، لم يصمد قلبه أمام أي فتنة أو ابتلاء، والاستسلام للخالق-سبحانه وتعالى- هو الغاية التي خلق الله الإنسان من أجلها، وهو الطريق الذي يقود إلى السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وهو سبيل تحصيل الهدوء والطمأنينة؛ لأن المسلم وقتها لا يشعر بالقلق أو الخوف، فهو يعلم أن الله معه، ويرعاه، ويحفظه، كما يُحقّق المسلم من وراء الانقياد لربّه، التقوى والصلاح.

الحب والتربية

لا يمكن للتربية أن تتم دون حب؛ فالأطفال الذين يجدون من والديهم عاطفة واهتمامًا ينجذبون نحوهما، ويصغون إليهما بسمعهم وقلوبهم، ولهذا ينبغي على الأبوين أن يحرصا على إبراز عاطفة الحب لأطفالهم والتعبير عنها بوضوح، وعليهما إذا اضطرا يومًا إلى معاقبة الطفل أن يسعيا لاستمالته بالحكمة؛ كيلا يزول الحب الذي لا تتم التربية دونه، وعلى الأبوين أن يتذكرا أن طفلهما بحاجة إلى اللمسة الحانية؛ فقد كان رسول الله -ﷺ- يزور الأنصار، ويسلِّم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم، فالطفل يحتاج إلى من تضمه إلى صدرها، وتربت على ظهره، وعند الذهاب إلى المدرسة والرجوع منها، وكذلك قبل أن يذهب للنوم ليلا.

النوار بنت مالك

أم زيد بن ثابت رضي الله عنهما

النوار بنت مالك الأنصارية، صحابية جليلة كانت متزوجة من ثابت بن الضحاك، فولدت له زيد بن ثابت وأخاه يزيد، كانت أمًّا كريمة شهمة حكيمة، آمنت بالنبي -ﷺ- قبل مقدمه المدينة، فراحت تغذي زيدًا على مائدة القرآن وحفظه، وحب المصطفى -ﷺ-، وقد عرف قلب زيد الصغير طعم هذا الحب وبركته من أول يوم التقى فيه رسول الله -ﷺ-، وقد كان لقاء كرم وحسن ضيافة؛ إذ كانت أول هدية أهديت للحبيب المصطفى حين نزل بدار أبي أيوب الأنصاري، قصعة من طعام جاء بها زيد، أرسلته بها أمه النوار، يروي زيد -رضي الله عنه- قصة هذه الهدية، فيقول: «أول هدية دخلت على رسول الله في بيت أبي أيوب، قصعة أرسلتني بها أمي إليه، فيها خبز مثرود بسمن ولبن، فوضعتها بين يديه، وقلت: يا رسول الله، أرسلت بهذه القصعة أمي؛ فقال رسول الله -ﷺ- «بارك الله فيك وفي أمك».



حكم تسوية الصف

■ **بعض الأئمة لا يبالي بالتنبيه على تسوية الصفوف وبعضها مائل، ما حكم ميلان الصف في أثناء الصلاة؟**

● الميلان حرام؛ فالواجب تراصّ الصفوف، المصلون بعضهم مع بعض، ولا يكون بينهم فُرج، تعدل الصفوف بألا يتقدم أحد، أو يتأخر؛ لأن هذا كله أمر به النبي -ﷺ- وفعله، وكان يتفقد أصحابه قبل أن يدخل في الصلاة، فهذا أمر مهم، ولا يجوز للإمام أن يتساهل فيه.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

متابعة الإمام في الركعة الخامسة

■ **في الصلاة الرباعية قام الإمام للخامسة سهوًا فتبعه بعض المصلين وبعضهم انتظر حتى أتم الخامسة وسلم، أيهما عمله الصحيح؟**

● كل صلاته صحيحة فالذي قام جاهلًا صلاته صحيحة، والذين عرفوا أنها زائدة وانتظروا حتى يسلم الإمام صلاتهم صحيحة وهو الواجب عليهم، وإن عرف المأموم أنها زائدة لا يقوم بل يجلس وينتظر حتى يسلم.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

اشتراط احتساب النية في نفقة الرجل على أهله

■ **هل يشترط احتساب النية في نفقة الرجل على أهله حتى يُكتب له الأجر؟**

● النية لا بد منها، «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»؛ فلا بد من النية، وكم من أجور عظيمة تفوت كثيرًا من الناس لغفلتهم وعزوب النية عن أذهانهم! فتجده في نهاية كل شهر يذهب إلى المحلات التجارية والمواد الغذائية، ويبذل المصروف لزوجته وأولاده، وهو لا يستحضر شيئًا، مع أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال: إنه يُؤجر على كل شيء، حتى ما يضعه في فيِّ امرأته؛ فليحتسب الأجر من الله -جل وعلا.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

حكم الجمع عند المطر

■ **ما رأي سماحتكم في الجمع للمطر بين المغرب والعشاء في الوقت الحاضر في المدن، والشوارع معبدة ومرصوفة ومنارة؛ إذ لا مشقة ولا وحل؟**

● لا حرج في الجمع بين المغرب والعشاء ولا بين الظهر والعصر في أصح قولي العلماء للمطر الذي يشق معه الخروج إلى المساجد، وهكذا الدحض والسيول الجارية في الأسواق؛ لما في ذلك من المشقة. والأصل في ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أن النبي -ﷺ- جمع في المدينة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء». زاد مسلم في روايته: «من غير خوف ولا مطر ولا سفر». فدل ذلك على أنه قد استقر عند الصحابة -رضي الله عنهم- أن الخوف والمطر عذر في الجمع كالسفر، لكن لا يجوز القصر في هذه الحال وإنما يجوز الجمع فقط، لكونهم مقيمين لا مسافرين، والقصر من رخص السفر الخاصة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

الغلو في الدين

■ **ما الحد الذي إذا زاد عنه الإنسان في الدين يعد غلوا؟ وما تعريف الغلو؟ وكذلك حد التفريط في الدين؟**

الحد الذي إذا زاد عليه في الدين يعد غلوا هو الزيادة عن المشروع، والغلو هو: التعمق في الشيء والتكلف فيه، وقد نهى النبي -ﷺ- عن الغلو فقال: «إياكم والغلو في الدين! فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين» رواه أحمد وغيره بإسناد صحيح أما التفريط فهو التقصير في القيام بما أوجب الله، من فعل بعض المعاصي، كالزنى والغيبة والنميمة، أو ترك بعض الواجبات كبر الوالدين وصلة الأرحام ورد السلام ونحو ذلك.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



تشجيع الطلاب بالمال لحفظ القرآن

■ سائل يقول كنت قد وعدت كل طالب يحفظ جزءًا من القرآن أن أعطيه مبلغا من المال، ولكني أخشى أن يكون هدف الطالب من الحفظ لغرض المال فقط فهل أوفي بعهدي لهم؟

لا نعلم بأسًا في هذا، وهذا -إن شاء الله- عمل صالح؛ لأنهم يتعودون حفظ القرآن، ثم يهديهم الله للإخلاص في العمل، كما يروى عن بعض السلف أنه قال: تعلمنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا لله.

فالحاصل: أن التشجيع على حفظ القرآن، وعلى تعلم العلم بالمساعدة، والجوائز، هذا لا حرج فيه -إن شاء الله- وهو يعين بلا شك على الاستمرار في طلب العلم، وفي حفظ القرآن، فنرجو ألا يكون في هذا شيء، وأن الباذل للمال مأجور، لكن من غير زكاة، يكون من مال آخر غير الزكاة؛ فإن الطالب قد يكون غنيا لا يستحق الزكاة، فتكون هذه الأمور من غير الزكاة، إلا إذا علم أن الطلبة فقراء، وشجعوا بالمال ليدرسوا، ويحفظوا القرآن، والذين أهلهم فقراء لا يستطيعون القيام بشؤونهم؛ فهذا لا بأس من الزكاة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

الغيبة والنميمة

■ سائل يقول: إنني أريد أن أتجنب الغيبة والنميمة، فأخبرونا عن صفة الغيبة وعن صفة النميمة.

● الغيبة فسرها رسول الله -ﷺ- بأوضح تفسير؛ حيث قال «الغيبة ذكرك أخاك بما يكره». يعني أن تذكر أخاك بما يكره أن يُذكر به من وصف خلقي أو وصف خُلقي أو وصف عملي، فإذا قلت مثلاً فلانٌ أعور، فلانٌ أعمى، فلانٌ قصير، فلانٌ فيه كذا وكذا تعيره بذلك فهذه هي غيبة، كذلك أيضاً إذا قلت فلان أحمق سيء الخلق، فيه كذا وكذا تعيبه بذلك أيضاً فهو غيبة، كذلك إذا قلت فلانٌ فاسق، فلانٌ فيه كذا وكذا من الأعمال السيئة تعيره بذلك فإنه من الغيبة؛ فالغيبة ذكرك أخاك بما يكره، أي: بما يكره أن يذكر به من صفة خلقية أو خلقية أو عملية. وأما النميمة فهي السعي بين الناس بما يفرق بينهم، بأن تأتي مثلاً إلى فلان وتقول: يذكرك فلان بكذا وكذا، يسبك، ويشتمك، ويقول فيك؛ لأجل أن تفرق بينهما؛ فالنميمة هي السعي بين الناس بما يفرق بينهم، وكلا العملين عمل ذميم ومن كبائر الذنوب، فالغيبة ضرب الله لها مثلاً تنفر منه كل نفس، فقال -عز وجل-: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾، فجعل الله -تبارك وتعالى- غيبة المرء كمثل أكل لحمه وهو ميت، وإنما وصف ذلك بأكل لحمه وهو ميت؛ لأن الغائب لا يستطيع الدفاع عن نفسه، فهو كالميت الذي يؤكل لحمه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه، وقد ذكر بعض العلماء أن المغتاب للناس يعرضون عليه يوم القيامة أمواتاً ويكلف بأكل لحومهم، وهذا بلا شك نوعٌ من العقوبة العظيمة. وأما النميمة فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس أن رسول الله -ﷺ- مر بقبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة». وبهذا علم أن النميمة من أسباب عذاب القبر نسأل الله السلامة.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

دعاء ركوب الدابة

■ سائل يقول سمعت أن هناك دعائين بصيغتين مختلفتين، أحدهما: للركوب على الدابة، والثاني: للسفر فهل هذا صحيح؟ وما صيغة كل منهما؟ أفتونا جزاكم الله خيرًا.

● يشرع للمسلم إذا ركب دابته للسفر أن يقول ما كان يقوله النبي -ﷺ-، وهو: بسم الله، والحمد لله، ويكبر ثلاثًا ويقول: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، ومن كآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل.

وقد ذكر المفسرون -رحمهم الله ومنهم الحافظ ابن كثير- ما كان يقوله النبي -ﷺ- عند السفر حين يركب دابته عند قوله -سبحانه في سورة الزخرف-: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ (الزخرف:١٢-١٤).

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

صوم النبي -ﷺ- في شعبان

■ هل ثبت أن النبي -ﷺ- كان يصوم في شهر شعبان؟

● شهر شعبان كان النبي -ﷺ- يكثر الصوم فيه، حتى كان يصومه إلا قليلاً، أي: إلا يوماً أو يومين، ولذلك ينبغي للإنسان أن يكثر الصيام في شهر شعبان.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-



دعاء السفر .. أين التخويف؟

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٤/٣/٤م

• عمد أحد الباحثين إلى الاستهزاء بدعاء السفر الوارد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قائلا: إن الدعاء فيه تخويف، وأن الالتزام به -حال السفر- يعد تخلفا .. هكذا!!

• بداية نقول: إنه لا يجوز الاستهزاء بالدين أبدا، حتى لو كان من باب المزاح، قال -تعالى-: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة:٦٥- ٦٦).

• ولو استعرضنا ألفاظ الحديث الشريف -التي خرجت من فم النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى-، لم نجد فيها أي تخويف أو تخلف، بل كلها تحمل معاني طيبة، يحتاجها المسافر؛ فإذا ركب المسافر وسيلة النقل قال ثلاثا: (اللهُ أكبر)، وهذا استشعارٌ لكبرياء الله -عزوجلَّ-، وأنَّه أكبَرُ من كلِّ شيءٍ، فيُكبِّرُه ليَشكُرَ له ذلك؛ فيَزيدَه من فَضلِه.. فأين التخويف؟..

• ثم يقول: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾، فيه ثناء واعتراف بنعمة الله -تعالى-؛ أن جعل تلك الوسائل المتنوعة -سواء من المخلوقات أم مما صنعه الإنسان- سهلة ومنقادة؛ ولهذا قال نوح ﷺ للراكبين معه في السفينة: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ (هود:٤١)، مع علم نوح اليقيني بأن السفينة ستنجو بأمر الله، ومع ذلك أمرهم بأن يأخذوا في الأسباب، ويقولوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾... فأين التخويف؟..

• ثم قال الحديث: (وَإنَّا إلى ربِّنا لَمُنقلبون) .. أي أن مآل الإنسان إلى ربه في كل أحواله، فكما تنقله هذه الوسيلة من مكان إلى آخر، فكذلك هو منتقل من الدنيا إلى الآخرة في سفره إلى الله -عز وجل-، وهو المقام الأزلي والنهائي. فأين التخويف؟..

• ثم يدعو المسافر لنفسه؛ فيقول: (اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ في سَفَرِنَا هذا البِرَّ وَالتَّقْوَى)، والبِرُّ: هو الْتزامُ الطَّاعة، والتَّقْوى: البُعدُ عن المَعصية، فيَمْتَثِلُ الأوامِرَ ويَجتنِبُ النَّواهيَ .. فأين التخويف؟..

• ثُمَّ يسأَلُ ربَّه أنْ يَرزُقَه مِنَ العَمَلِ ما يَرضَى به عنْهُ؛ فيقول: (وَمِنَ العَمَلِ ما تَرْضَى).. فأين التخويف؟.

• ثُمَّ سأَلَ اللهَ أن يجعل سفره سهلا ميسورا، وأنْ يُقرِّبَ له مَسافةَ ذَلكَ السَّفرِ؛ فقال: (اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هذا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ)... فأين التخويف؟.

• ثُمَّ أتْبَعَ دُعاءَه بقوله: (اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ)، يَعني تَصحبُني في سَفَري، فتُيسِّرُه وتُسهِّلُه عليَّ، (وَالْخَلِيفَةُ في الأهْلِ) من بَعْدي، فتَحوطُهم برِعايتِك وعِنايتِك؛ فهوَ -جلَّ وعَلا- معَ الإنسانِ في سَفرِه، وخَليفتُه في أهلِه؛ لأنَّه -جلَّ وعَلا- بكُلِّ شَيءٍ مُحيطٌ... فأين التخويف؟.

• ثُمَّ يستعيذ المسافر من بعض ما قد يُصيبُه في السَّفرِ، مثل (وَعْثاءُ السَّفرِ)، وهيَ شِدَّتُه ومَشقَّتُه وتَعبُه، (وكآبةُ المَنظرِ)، وهيَ تَغيُّرُ الوجه بسبب التعب البدني والنفسي في السفر ، ثم قال: (وَسُوءُ المُنقلَبِ) بأنْ يَرجِعَ فيَرى في أهلِه ومالِه ما يَسوؤُه. ... فأين التخويف؟.

• وإذا رجع من سفره قال: (آيبونَ)، أي: نحنُ راجعونَ مِنَ السَّفرِ بالسَّلامةِ، (تائبونَ) مِنْ أي معصية إلى الطَّاعةِ، (عابِدونَ، لربِّنا حامِدونَ)، أي: مُثْنونَ عليه -تعالَى- بصِفاتِ كَمالِه وجَلالِه، وشاكِرونَ له على نِعَمِه وأفْضالِه. وأنه لما حفظنا الله وعدنا سالمين، فإننا نعاهد الله، أن تكون هذه العودة ليست من السفر فقط، بل هي عودة إلى الله -سبحانه وتعالى. فأين التخويف؟.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

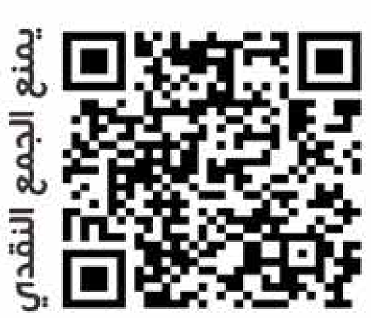
رقم الترخيص:ج8 / ت ج ج / 5 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/12/31

مجمع الكويت الطبي

خارج الكويت

إذا لم تكن المتبرع فمن؟

مجمع الكويت الطبي



يمنع الجمع النقدي

18 99 000

www.phf.org.kw